

مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمار  
(دراسة وصفية أدبية)

بحث جامعي

إعداد:

نعمة الزهرة

رقم القيد: ٩٩٣١٠٦٦٥

تحت الإشراف: الدكتور تور كيس لوبيس الماجستير



شعبة اللغة العربية

كلية اللغة وأدابها

الجامعة الإسلامية الإنдонيسية السوڤانية بما لانج

٢٠٠٣

# مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حماد (دراسة وصفية أدبية)

## بحث جامعي

قدمته الباحثة لاستيفاء بعض الشروط للقبول على

اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا

في كلية اللغة وآدابها

إعداد:

نعمة الزهرة

رقم القيد: ٩٩٣١٠٦٦٥

تحت الإشراف: الدكتور توركيس لوييس الماجستير



شعبة اللغة العربية

كلية اللغة وآدابها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السوڤانية بهالانج

٢٠٠٣

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السوڤانية

كلية اللغة وأدابها

شعبة اللغة العربية وأدابها

---

### تقرير الأستاذ المشرف

بعد الاطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث

الذي قدمته:

الطالبة : نعمة الزهرة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٥

الشعبة : اللغة العربية وأدابها

موضوع البحث : مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حماد

(دراسة وصفية أدبية)

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

تقريباً بمالانج، ١١ أغسطس ٢٠٠٣

الأستاذ المشرف



(الدكتور تور كيس لوبيس الماجستير)

وزارة الشؤون الدينية  
شعبة اللغة العربية وآدابها  
الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه:

الطالبة : نعمة الزهرة

رقم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٥

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : الإسلام في شعر مصطفى حمام (دراسة وصفية أدبية)

قررت الباحثة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-I) في شعبة اللغة العربية وآدابها وتستحق أن تواصل دراستها إلى أي ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريراً بمالانج : جماد الثاني ١٤٢٤ هـ

سبتمبر ٢٠٠٣ م

مجلس المناقشين

١. تور كيس لوييس الماجستير

٢. لالو أحمد بشيري الماجستير

٣. إمام مسلمين الماجستير

(.....)  
(.....)  
(.....)

وزارة الشؤون الدينية  
شعبة اللغة العربية وآدابها  
الجامعة الإسلامية الإندونيسية السوڤانية

تقرير رئيس الجامعة

استلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية السوڤانية بمالانج البحث

الجامعي الذي كتبه:

الطالبة : نعمة الزهرة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٥

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : الإسلام في شعر مصطفى حماد (دراسة وصفية أدبية)

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية

للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تحريراً بمالانج، سبتمبر ٢٠٠٣ م

الجامعة



الدكتور/المستشار/كبير المحققين الحاج إمام سوڤرايوغوا

رقم التوظيف: ٢٨٧ ١٩٦ ١٥٠

## الشعار

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

(سورة المائدة: ٣)

## الاهداء

١. والذي اغيوبين المحترمين الحاج معصوم والحاجة فاطمة اللذين يعملان في أيامهما ويصاحباني في ليلهما بالوسع والدعاء لنجاحي.

٢. جميع أساتيذي الذين يرشدوني بالصبر وخالص الدهن.

٣. أختي الكبيرة مرضية وأخي الصغير حسن العمل اللذين يحسباني ويرسلاني لنيل درجة سرجانا.

٤. جميع صادقاتي الأحباء: إندة ولولو وصافي وإفتاح ولا أنسى إلى صادقاتي في ويسما أصري اللوات تساعدني وتصاحبني في أيامي بالقرب والمودة.

٥. أخي المحبوب الذي يبق حبه في قلبي في ذلك الفترة ويحسني دائما مع يصاحبني في أيامه بالدعاء وإن مودته تزين أيامي لكلل.

٦. جميع زملائي في شعبة اللغة العربية والآداب بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج

شكرا كثيرا على كل ما اعطونه إلي، عسى الله أن يجزيهم بحسن الجزاء، ونسأل الله أن ينفعا بعلومنا في الدنيا والآخرة.



## كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد.  
ما أفرحت الباحثة في هذه المناسبة البديعة بعد انتهاء كتابة هذا البحث الجامعي حيث لا تستطيع أن تعبر ما خطر في بالها من فرحها وسعادتها العميقة والعظيمة. وبناء على ذلك تريد الباحثة أن تقدم من صميم قلبها العميق الشكر الجزيل لمن قد ساعدها في كتابة هذا البحث، ومنهم:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢. فضيلة الدكتور اندوس الحاج حمزوي كعميد كلية اللغة وآدابها

٣. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس الحاج مرزوقى كرئيس شعبة اللغة العربية

٤. فضيلة الأستاذ الوافي الدكتور توركيس لوبيس كمشرف الباحثة الذي يوجهها ويرشدها بدقة وحماسة في تحقيق إجراء البحث الجامعي وكتابته.



٥. والذي الباحثة المحترمان اللذان لا يزالان في قيد الحياة ورباها بتربية إسلامية، وجزاهما الله أحسن الجزاء.
  ٦. جميع الأساتذة المحاضرين والأصدقاء الأحباء بالجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية مالانج.
  ٧. إخوان الباحثة وأخواتها الذين حثواها بالتعليم وكتابة هذا البحث الجامعي.
  ٨. أخواتي الكبيرة الذين يحسوني ويدعونني ويصحبون أيامي بالموودة.
  ٩. أصدقائي المحبوبين: ابن وجونيدي عبد الله وإفتتاح الرحمة ولا نسيت إلى صادقاتي في ويسما أصري اللواتي تساعدني وتحسني.
  ١٠. أصدقائي وصادقاتي في اللغة العربية.
- هذا وجزى الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم. والله أسأله أن يجعل هذا البحث نافعا للباحثة خاصة ولسائر القارئین عامة. آمین

بمالانج

الباحثة

## ملخص البحث

نعمة الزهرة، ٢٠٠٣، مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام (دراسة وصفية أدبية)، بحث جامعي، في شعبة اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الإنلونيسية السودانية مالانج، تحت الإشراف الدكتور تور كيس لويس.

كان مصطفى حمام في العصر الحديث اشتهر بشعره الإسلامي. وهو يرى في شعره أن الإسلام لا يكون بمجرد الدين من الأديان فحسب بل كان الإسلام دينا يحتوي على منظومة الحضارة الكاملة ومقالاته مضاد تحتوي كذلك على المعنى العميق عن الإسلام في كونه دينا كاملا ومصارعته بالتاريخ الإسلامي تطورا سريعا يجعل الإسلام حضارة قوية منذ نشأته بمكة المكرمة. وحينما نتحدث عن الإسلام في شعر حمام نجد ثلاثة أمور أساسية التي تكون مركزة في هذا البحث وهي: (١) الأبيات في شعر حمام، (٢) مفهوم الإسلام في شعر حمام، (٣) الجوانب الإسلامية في شعر حمام.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي وطريقة جمع المواد بطريقة مكثية ومصادرها من المعطيات الكيفية منها كتاب "الإسلام في شعر مصطفى حمام" للطاهر عبد اللطيف عوض، وكتب أدبية أخرى التي تتعلق بهذا البحث. وطريقة تحليلها بطريقة وصفية. بهذا المنهج أرادت الباحثة أن تصل إلى أهداف البحث وهي معرفة مفهوم الإسلام في شعر حمام، والجوانب الإسلامية فيه كما فصلها الباحث. والموضوع الذي اختارته الباحثة في هذا البحث الجامعي فهو الشعر لمصطفى حمام.

وأما نتائج البحث تحتوى على أن الآيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر حمام عددها تسعة وثلاثون بيتا في خمسة أبواب. ولكل باب يتكون من سبعة أبيات في باب الشهادة، وعشرة بيتا في باب الصلاة، وسبعة أبيات في باب الزكاة، وسبعة أبيات أخرى في باب الصوم وتسعة أبيات في باب الحج. وأن مفهوم الإسلام في شعر حمام يتكون من خمسة الأركان، وهي الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج. ومن الجوانب الإسلامية الهامة في شعر حمام: هي: الإيمان والتقوى والجهاد والوحدة ثم الإخاء.

## محتويات البحث

الصفحة

أ.....	صفحة موضوع البحث.....
ب.....	رسالة المشرف إلى مدير الجامعة.....
ج.....	تقرير لجنة المناقشة.....
د.....	تقرير مدير الجامعة باستلام الرسالة.....
هـ.....	الشعار.....
و.....	الإهداء.....
ز.....	كلمة الشكر والتقدير.....
ط.....	ملخص.....
ق.....	محتويات البحث.....

### الباب الأول : مقدمة

أ.....	أ. خلفية البحث.....
ب.....	ب. مشكلات البحث.....
ج.....	ج. أهداف البحث.....
د.....	د. تحديد البحث.....

هـ. فوائد البحث ..... ٧

و. منهج البحث ..... ٧

ز. هيكل البحث ..... ٩

### الباب الثاني : البحث النظري

أ. تعريف الشعر ..... ١٢

ب. نشأة الشعر ..... ١٥

ج. مفهوم الإسلام ..... ٢٤

### الباب الثالث : لمحة عن سيرة مصطفى حمام

أ. حياة مصطفى حمام ونشأته ..... ٣٠

ب. أدب مصطفى حمام وأفكاره ..... ٣٧

ج. مصنفات مصطفى حمام ..... ٤٢

### الباب الرابع: عرض المعطيات وتحليلها

أ. الآيات الشعرية التي تتضمن على مفهوم الإسلام

في شعر الحمام ..... ٤٤

ب. مفهوم الإسلام في شعر الحمام ..... ٤٧

ج. الجوانب الإسلامية الهامة في شعر حمام ..... ٥٧

### الباب الخامس: الاختتام

أ. الملخص ..... ٦٦

ب. الاقتراحات ..... ٦٧

### قائمة المصادر والمراجع

## الباب الأول

### مقدمة

يحتوي هذا الباب على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وفوائد البحث ومنهج البحث ثم هيكل البحث. وتعرض الباحثة هذه الموضوعات كلها فيما يأتي:

#### أ. خلفية البحث

الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة الإنسانية والتصور البارع للأخيلة الدقيقة والمعاني الرقيقة والثقف للسان والمرهب للحس والمهذب للنفس. وكانت للشعر القيم الاجتماعية والفلسفية والدينية والسياسية والمصور للحياة الإنسانية والمعبر عما في النفس من عواطف وأفكار.<sup>1</sup>

والأدب- في قسميه النثر والشعر- هو فكرة وشعور وصورة وذوق إلا أن الشعر تغلب فيه صورة الموسيقى. والأدب مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية يخضع لما تخضع له هذه الحياة من المؤثرات المختلفة التي تكاد لا تحصى فهو التعبير الصادق عما تجيش به نفس

---

<sup>1</sup> محمد أبو النجا سرحان ومحمد الجنيد جمعه. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. الرياض. ١٩٥٧. ص: ٥

الأديب من مختلف المشاعر والخواطر والأخيلة. وهذه تتأثر بعوامل الطبيعة وأحوال العيش وأنواع العقائد وأطوار المجتمع وأنظمة الملك وتغير السياسة. ومن أهم هذه العوامل هو الاستعداد الفطري للأمة وطبيعة الإقليم التي تعيش فيه الشعب وخصائص للجنس والحضارة والاجتماع والعلم والدين والحياة والسياسة واتصال الشعوب والمحاكاة والاحتذاء فكل ثورة سياسية أو نهضة اجتماعية إنما تعدها ثورة فكرية تظهر أولاً على ألسنة الشعراء وأقلام العلماء لقوة حسهم وصغاء النفس منهم ثم ينتقل تأثيرهم وأفكارهم إلى سائر الناس عن طريق الخطابة والكتابة فتكون الثورة أو النهضة.

وإن تاريخ الأدب حسب ما نال الأمم العربية والإسلامية من التقلبات السياسية والاجتماعية ينقسم إلى خمسة عصور هي: (١) العصر الجاهلي، ويبتدئ باستقلال العدنانين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد، وينتهي بظهور الإسلام سنة ٦٢٢ م. (٢) عصر صدر الإسلام، من الدولة الأموية ويبتدئ مع صدور الإسلام وينتهي بقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ. (٣) العصر العباسي الذي بدئ بقيام دولتهم وانتهى بسقوط بغداد في أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ. (٤) العصر التركي، يتبدأ بسقوط بغداد



وينتهي عند النهضة الحديثة سنة ١٢٢٠ هـ. (٥) العصر الحديث،  
يبدأ باستيلاء محمد علي ومصطفى حمام عن الأدب الإسلامي على  
مصر ولا يزال حتى عصر المعاصرين.<sup>٢</sup>

والشعر في العصر الحديث يخالف بالشعر في العصر الجاهلي.  
ويظهر هذا الاختلاف من ناحية المواد والخطاب ومن ناحية اللغة  
المستخدمة فيه كذلك. كان الشعر منذ عصر صدر الإسلام إلى  
العصر الحديث يأثره القرآن والأحاديث النبوية في موضوعه ولغته.  
والشعر في العصر الحديث أكثره يصور عظمة الإسلام وأمته من  
ناحية وعن الأخلاق الحسنة والعقيدة والتوحيد من ناحية أخرى.  
ومن فحول الشعراء في هذا العصر مصطفى حمام الشهير بشعره  
الإسلامي.

ويرى حمام في شعره أن الإسلام لا يكون بمجرد الدين من  
الأديان فحسب بل كان الإسلام دينا يحتوي على منظومة  
الحضارة الكاملة ومقالاته مضاد تحتوي كذلك على المعنى العميق  
عن الإسلام في كونه دينا كاملا ومصارعته بالتاريخ الإسلامي  
تطورا سريعا يجعل الإسلام حضارة قوية منذ نشأته بمكة المكرمة.

<sup>٢</sup> أحمد حسن زيات. تاريخ الأدب العربي. بيروت. لبنان. دار المعرفة. ١٩٦٨. ص: ٨

يشير حمام إلى أثر العقيدة في المسلمين بأنها تمهدهم بالقوة والشجاعة والأقدام فلا يضعف أمام عبد مثله، أو يخافه أو يخشاه ودوافع "حمام في كتابه شعر الإسلام" لأن الإسلام دين كامل وهو لا يريد أن يشركه وكون الله واحداً، المتصرف المطلق بلا حدود ولا قيود في كونه، فبين حمام أن من مظاهر صفاته هذا الكون وما حواه من بديع صفته وبيان عظمة الله وتديره وقدرته وهيمنته على كل ما في العالم من صغيرة وكبيرة، وبيان عناية الله ورعايته وأحكامه المحكم.<sup>٢</sup>

بناء على ما سبق فأرادت الباحثة تحليل شعر الإسلام لمصطفى حمام، حيث ترى منه عن مفهوم الإسلام عند نظر حمام، وما يحتوي فيه من العقائد الإسلامية. وأما الدواعي التي دعت الباحثة في اختيار شعر مصطفى حمام موضوعاً للبحث فهو لأن في شعر حمام توجد قيم إسلامية من ناحية وجوانب روحية من ناحية أخرى. فليس شعره كمثل الأشعار الأخرى التي تفضل تحسين  
 Leboh mengedepankan

<sup>٢</sup> طاهر عبد اللطيف عوض. الإسلام في شعر حمام. الطبعة الأولى. الأزهر القاهرة. مكتبة الكليات الأزهرية.

الكلام كما يوجد في أكثر الشعر. لأن هذا الشعر يدعو الناس إلى الدين الإسلام وطريق الحق وإلى توحيد الله تعالى. وهذه الأمور كلها هي التي دعت الباحثة تختار شعر مصطفى حمام موضوعاً للبحث، حيث عنونت بحثها بمفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام (دراسة وصفية أدبية).

### ب. مشكلات البحث

بناء على خلفية البحث السابقة فأرادت الباحثة أن تحدد

مشكلات البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- ما هي الأبيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام؟
- ٢- ما هو مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام؟
- ٣- ما هي الجوانب الإسلامية في شعر مصطفى حمام؟

### ج. أهداف البحث

بعد ما صاغت الباحثة مشكلات البحث، حاولت أن تضع

أهداف البحث كما يلي:

- ١- محاولة معرفة الآيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام.
- ٢- محاولة معرفة مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام.
- ٣- محاولة معرفة الجوانب الإسلامية في شعر مصطفى حمام.

### د. تحديد البحث

تحدد الباحثة في هذا البحث إلى الموضوعات التي تتعلق بهذه

المشكلات والعنوان، ولا تبحث منها إلا الأمور التالية:

- ١- أبيات الشعر لمصطفى حمام في العصر الحديث التي تتضمن على مفهوم الإسلام.
- ٢- مفهوم الإسلام في أبيات الشعر لمصطفى حمام يحتوي على الشهادة والصلاة والزكاة والحج والصيام.
- ٣- الجوانب الإسلامية وهي العقيدة القوية النقية والتوحيدية في شعر مصطفى حمام تحتوي على الإيمان والتقوى والجهاد والوحدة والإخاء.

## هـ. فوائد البحث

إن هذا البحث له فوائد متعددة، منها:

للباحثة : للتعرف على الشعراء العرب عموماً والشعراء الإسلاميون المعاصرون خصوصاً ونماذج من شعرهم، في جانب ترقية معرفتها في الشعر وتوسيع أفاق العلمية التي نالتها في الجامعة.

للباحثين: ١- إدراك الفهم عن أغراض الشعر الإسلامي لمصطفى حمام.

٢- إدراك العلم لقارئين عن الشعر الإسلامي في مصطفى حمام حتى يثبت في ذهنهم ولا يفقد من حضارة أو ثقافة الإسلام ويرجى أن تكون إطلاع الشعراء في الحاضر.

للمكتبة : أن يكون هذا البحث مرجعاً من المراجع المستخدمة في المكتبة وزيادة الكتب الأدبية فيها.

## و. منهج البحث

هذا البحث من الدراسة الوصفية، والدراسة الوصفية تعبيران وهما التعبير الكمي (Kuantitatif) والتعبير الكيفي (Kualitatif).<sup>٢٧٣</sup> والتعبير

الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها. وتبحث عن "مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام (دراسة وصفية أدبية)". وتستخدم الباحثة طريقة إجراء هذا البحث كما يلي:

#### (١) مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين: البيانات الرئيسية و البيانات الثانوية. فالبيانات الرئيسية مأخوذة من الشعر الإسلامي لمصطفى حمام مباشرة. وأما البيانات الثانوية مأخوذة من كتب الأدب وتاريخه والكتب الأخرى التي تتعلق بهذا البحث.

#### (٢) الطريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع المعطيات

الطريقة المكتبية (Library Research) هي الحالة لتناول المعطيات من الواقعية المتكلمة. وتطالع الباحثة على الكتب والبحث العلمي والنشر والتوزيع المتعدد وغير ذلك مما يتعلق به وطريقة إدخال المعلومات والأبحاث لأن هذا البحث يتعلق بدراسة القرآن.<sup>٤</sup>

<sup>٤</sup> مترجم من

### ٣) الطريقة المستخدمة لتحليل المعطيات

- الطريقة الوصفية وهي البحث الذي يعتمد على دراسة الواقعة والظاهرة كما توجد في الواقع ° وتهتم فيها الباحثة بوصفه وصفا دقيقا. وهذا مناسبة بفروض هذا البحث وأغراضه.
- الطريقة التحليلية وهي تحليل المسائل وحل المشكلات المتعلقة بالبحث.

### ز. هيكل البحث

لإعطاء صورة عامة عما يتضمن في هذا البحث العلمي بعنوان "مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام (دراسة وصفية أدبية). فتشرح الباحثة شرحا واضحا ليكون القارئون عارفين عن ترتيب هذا البحث العلمي. فلهذا قسمت فيه الباحثة على خمسة أبواب:

الباب الأول : ستعرض فيه الباحثة مقدمة البحث حيث يشتمل على خلفية البحث ومشكلات البحث وتحديد البحث

وأهداف البحث وفوائد البحث ومنهج البحث وهيكل البحث. وهذا الباب يصور عما يتضمن في هذا البحث عامة من الأمور السابقة.

الباب الثاني : ستعرض فيه الباحثة البحث النظري عامة يحتوي على تعريف الشعر ونشأته ومفهوم الإسلام عند بعض العلماء. بالهدف لتكون الباحثة في بحثها العلمي لها قاعدة في تحليل البيانات. وهذا الباب ليكون قاعدة رئيسية لذي الباحثة في تحليل البيانات في الباب التالي.

الباب الثالث : ستعرض فيه الباحثة لمحة عن سيرة مصطفى حمام تحتوي على حياته ونشأته، أدبه وفكراته ومصنفاته. وهذا الباب يقصد لمعرفة ترجمة مصطفى حمام كمؤلف للشعر الإسلامي.

الباب الرابع: تتكلم فيه الباحثة عن عرض البيانات وتحليلها يحتوي على الأبيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حمام، ومفهوم الإسلام عنده في شعره والجوانب الإسلامية المتضمنة في أبيات شعره.



ويكون هذا الباب كنتائج البحث بعد أن تحلل  
الباحثة البيانات.

الباب الخامس: تعرض فيه الباحثة عن الاختتام يحتوي على التلخيص  
والاقتراحات. ليكون هذا البحث كاملا وشاملا  
وترتيبيا.

## الباب الثاني البحث النظري

### أ. تعريف الشعر

الشعر مصدر من شعر-يشعر-شعرا-وشِعرا. وهو لغة أحسن به وعلم، واصطلاحا عند المناطقين فهو قول مؤلف من أمر تخيلي يقصد به الترغيب أو التنفير.<sup>١</sup>

الشعر في اللغة مصدر شعر بالشيء من باب نصر وكرم شعرا وشعرا وشعورا أي إذا علم به وعقله، والإحساس ثم توسعوا فيه فأطلقوه على كل علم، ولكنه غلب على النظم المعروف لأنه ألصق العلوم بالشعور والوجدان فيقال شعر كنصر وشعر ككرم شعرا وشِعرا. ولم يبعد الأدباء في تعريفهم الشعر عن المعنى الاصطلاحي كثيرا. قال رميل بديع يعقوب أن الشعر في الاصطلاح المأثور وفي مقابل النثر: الكلام الموزون المقفى.<sup>٢</sup> ويرى أحمد حسن الزيات أن الشعر هو الكلام الموزن المقفى المعبر

<sup>١</sup> إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول. دار المعارف. الطبعة الثانية. ١٩٧٣. ص: ٤٨٤

<sup>٢</sup> رميل بديع يعقوب. المعجم المفصل في اللغة الأدب. الجزء السادس. بيروت. دار الملايين. دون سنة. ص: ٧٣٧

عن الأخيلة البديعة والصور المؤثر البليغة.<sup>٣</sup> ونقل من استدمون (Stadmon) الشعر هو اللغة الخيالية الموزونة التي تعبر عن المعنى الجديد والذوق والفكرة والعاطفة وعن سر الروح البشرية.<sup>٤</sup>

وأما المحققون من الأدباء فبحثوا أن الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. وابن خلدون فقد قدم خطوة في تعريف الشعر، فالشعر هو الكلام المبني على الإستعارة والأوصاف المفصلة بأجزاء مثقفة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في عرضه ومقصده عما قبله وبعده الجارى على أساليب العرب المخصوصة به. وقال أيضا أن الشعر هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة وهو يعتبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني.<sup>٥</sup>

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الرفيقة وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بما وارتياحنا إليها بالألفاظ، فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة الحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهو يعبر عنه بالأنعام والألحان وكلاهما في الأصل شيء واحد.

<sup>٣</sup> أحمد حسن الزيات. المرجع السابق. ص: ٢٥

<sup>٤</sup> مسعان حميد. علم العروض والقوافي. سورابايا. الإخلاص. دون سنة. ص: ١١

<sup>٥</sup> جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية. الجزء الأول. دار الفكر. دون سنة. ص: ٥٢

وشعر ينقسم إلى ثلاثة أنواع، فالأول شعر غنائي أو وجداني (lyric poetry) وهو أن يستمد الشاعر من طبيعة وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره. والثاني شعر قصصي (epic poetry) وهو نظم الوقائع الحربية والمفاخر القومية في شكل قصة، كالإلياذة والشهنامة. والثالث شعر تمثيلي (dramatic poetry) وهو أن يعمد الشاعر إلى واقعة فيتصور الأشخاص الذين جرت على أيديهم وينطق كلا منهم بما يناسبه من الأقوال، وينسب عليهم ما يلائمه من الأفعال. والغنائي أسبق من هذه الأنواع إلى ظهور لأن الشعر أصله الغناء. والإنسان إنما يشعر بنفسه قبل أن يشعر بغيره ويتغنى بعواطفه قبل أن يتغنى بعواطف سواه.<sup>٦</sup>

التعريف الذي جرى عليه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفى، قصد به التعريف له من الزاوية التي تختص بدراستهم له وبحوثهم فيه.<sup>٧</sup> ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي أن الشعر فكرة وأسلوب وخيال ملعوب وروح موهوب.<sup>٨</sup>

<sup>٦</sup> أحمد حسن الزيات. المرجع السابق. ص: ٢٦-٢٧

<sup>٧</sup> إبراهيم على أبو الخشب. محيط النقد الأدبي. دار الفكر. دون سنة. ص: ١٢٠

<sup>٨</sup> نفس المرجع. ص: ١٢٢-١٢٣

ومن تلك التعاريف خلصت الباحثة أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى على سبيل القصد، المعبر عن الأخيصة البديعة، والصور المؤثرة البليغة بالألفاظ والمعاني. ومن هنا تستنج أن في الشعر أجزاء التي يهتم بها الأديب أو الشاعر وهي الكلام والوزن والقوافي والقصد والخيال والألفاظ والمعاني. وإن فقد أحد منها فليس شعرا.

### ب. نشأة الشعر

خرج الأدب العربي الحديث من مدرسة العصر العثماني وتطلع الأدباء إلى حياة أدبية أفضل، فلم يجدوا إلا طريقتين، فالأول هو العودة إلى التراث العريق بإحيائه وتمثله وتقليده، والثاني هو التعمق في آداب الأمم التي سبقتهم.

لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن الشعر إلا إذا ساعده الهام وأسعفته البديهة وآزره الوجدان وحركته النفس، وأتاح الله له من صفاء الذهن وهدوء البال وراحة الضمير فراغ القلب ما يجعله يسمو بخواطره إلى ذلك العالم العلوي الذي يخلو من صخب الحياة وضوضاء الناس وصراع العيش وزحام البشرية وحقد

الآدميين واستفاف الشعوب ونفاق السياسة ومركب النقص الذي يعانيه الأفراد والجماعات.<sup>٩</sup>

وفي أول نشأة الشعر كان مقترنا بالغناء، وكان لهذا الغناء الفضل في حذف فضوله ورقى أسلوبه ونهوض شأنه ورواج سوقه. وإذا كانت بلاغة الكلام وحسن ديباجته واختيار لفظه وجمال هندامة وهندسة بنائه في كل زمان ومكان عاملا مهما في احترام الناس له وأجلا لهم لقدرة وأقبالهم عليه، فإنه حين يكون شعرا يكون الحال فيه أولى وأعلى وأحسن وأروع وأجمل وأبدع، لأن بلاغته حينئذ قد لبست من الموسيقى والأوزان ثوبا خلع عليها من البهجة والحسن ما جعلها أشد أسرا وأكثر سحرا وأعمق أثرا، وهو يملك الحسن ويستولى على جوانب النفس.<sup>١٠</sup>

ويتميز الشعر في أول نشأته بحرية الفكر وطبيعة الجو وسذاجة البدو، كل أولئك طبع الشعر الجاهلي بطابع خاص. فمن خصائصه الصدق في تصوير العاطفة وتمثيل الطبيعة، فلا تجد فيه كلفا بالزخروف ولا تكلفا في الأداء، فكثر لذلك الإيجاز وقل المجاز وندرت المبالغة وضعفت العناية بسياق الفكر على سنن

<sup>٩</sup> نفس المرجع. ص: ١٢٠-١٢١

<sup>١٠</sup> نفس المرجع. ص: ١٢١

المنطق واقتضاء الطبع فعلائق المعاني واهنة واهية ومساق الأبيات مفكك مضطرب. فإذا حذف أو قدمت أو أخرت لا تشعر القصيدة بتسوية أو نقص، وذلك لأن البدو بطبيعتهم يعوزهم النظر الفلسفي فلا يرون الحوادث والأشياء إلا مجردة لا ينظمها سلك ولا تجمعها علاقة. ثم كانت وحدة النقد عند أدباء العرب البيت لا القصيدة. ومنها استعمال الغريب ومثافة التركيب وجزالة اللفظ لتأثرهم بمظاهر الغلظة والقوة البادية في طباعهم ونظام اجتماعهم. والابتداء بذكر الأطلال والديار لأنهم أهل خيام ومضارب وألاق وانتجاع وطعن، فلا يكاد الشاعر يمر بمكان حتى يذكر عهداً قضاة فيه وأحبة ترحلوا عنه فتهيجه الذكرى فيحبيه ويكيه. والشعر الجاهلي على الجملة كثير التشابه قليل التنوع يجرى في حلبة واحدة من السماع والتقليد.<sup>١١</sup>

ويرى الدكتور أحمد بدوي أن الشعر يختلف في أسلوبه تبعاً

للمؤثرات المختلفة:

١- من حيث الطبع والجملة التي خلق عليها الشاعر، فقد

لاحظوا أن رفته وعدوبته أو خشونته وصلابته تعود إلى ما

<sup>١١</sup> أحمد حسن الريات، المرجع السابق، ص: ٢٧

له من طبع سهل أو جبلة صلبة لا تبدو عليها الرقة ولا السلاسة.

٢- البيئة المكانية، فإن لها - كذلك - أثرها في الصلابة والوعورة حيناً وفي الرقة والدمائة حيناً آخر، وفي الجزالة والعبارة القوية مرة وفي سهولة القول مرة أخرى ولها أثرها في المعاني والتشبيهات التي يأتي بها الشاعر عرفوا ذلك وإن لم يدرسوه دراسة تفصيلية.<sup>١٢</sup>

٣- البيئة الاجتماعية، ولعل من آثار اعترافهم بها ما ذكروه من قيمة الشاعر في الجاهلية. وكيف كانت هذه البيئة الاجتماعية تؤثر فيه حتى يكون ترجمانها المعبر عما يجول في ضلوعها من الأمان والآمال وموجها لهذه البيئة إلى الحرب والدفاع عن النفس والأحساب والأنساب وكل ذلك من آثار البيئة الاجتماعية.

٤- الزمن وتطوره له تأثير، فقد أدركوا أن له تأثير عميقاً في الشعر من ناحية لفظه ومن ناحية معناه، ومن ناحية أغراضه. أما من ناحية اللفظ فالميل مع تقدم الزمن إلى

<sup>١٢</sup> إبراهيم علي أبو الخشب، المرجع السابق، ص: ٢٧



التخفف من استعمال الغريب. أما من ناحية المعنى فقد عرفوا أن المعاني تغزر بمرور الزمن وتتسع دائرتها بحسب ما يقع تحت حس الشاعر، أو يراه من الحضارات. ومن ناحية الأغراض ينبغي ألا يكون من الموضوعات التي كانت في بيئة المتقدمين ولأن المحدثين إذا تناولوا ما لا يرونه وقعوا في التكلف والخطأ كثيرا.

٥- الموهبة والذكاء، أن نجد أن الشاعر أشعر من الشاعر والخطيب أبلغ من الخطيب، وذلك ناشئ عن الذكاء وحدة الفريجة والفتنة.

٦- الثقافة التي هيئ لبعض الشعراء المحدثين كحماد وخلق الأحمر أن ينظم الشعر على مذهب القدماء وأن يجدد ذلك إجادة تجعله ينحل القدماء شعره فيندمج في أثناء شعرهم.

٧- الموضوع الذي يتناول الشاعر، فموضوع تناسبه الدمثة وآخر تناسبه الجزالة.

وهكذا يختلف النسيج في شعر الشاعر الواحد لاختلاف ما يعالجه من موضوعات، كما يختلف شعر الشاعر الواحد أيضا بحسب قوة المثير الذي دفعه إلى قول الشعر أو وضعه، كما يختلف

كذلك بحسب صدقه في التعبير عن نفسه. لأن هذا الصدق يكسب الكلام قوة، إذ ما يخرج من القلب يقع في القلب وما يخرج من اللسان لا يتعدى الآذان.<sup>١٣</sup>

وفي العصر الحديث ظهرت دعوات ملاحقة للخروج على الأوزان والقوافي، وكان أصحابها متأثرين بالآداب العربية وتبعتها دعوة إلى إلغاء الأوزان والاكتفاء بوحدة التفعيلية (الشعر الحر)، وقد اشتغل الشعوبيون والطائفيون والحاقدون على التراث العربي الإسلامي تلك الدعوة فضخموها وبلغوا بها أقصى التطرف، فدعوا إلى تحطيم التفعيلة والتغلب من كل نظام إيقاعي بحجة إفساح المجال للشاعر كي يعبر عن إحساساته بحرية تامة.<sup>١٤</sup>

والشعر في العصر الحديث يخالف بالشعر في العصر الجاهلي. وهذا الاختلاف يظهر من ناحية المواد والخطاب بل من ناحية اللغة المستخدمة فيه. كان الشعر منذ عصر صدر الإسلام إلى العصر الحديث يأثره القرآن والأحاديث النبوية من مواده

<sup>١٣</sup> نفس المرجع، ص: ١٢٥

<sup>١٤</sup> أحمد توفيق كليب، البلاغة والنقد، قررت الجامعة تدریس هذا الكتاب، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم

ولغته.<sup>١٥</sup> والشعر في العصر الحديث أكثره يصور عن عظمة الإسلام وأمته من ناحية ويصور عن الأخلاق الحسنة والعقيدة والتوحيد من ناحية أخرى. ومن فحول الشعراء في هذا العصر مصطفى حمام الشهير بالشعر الإسلامي.

بدأت حركة التجديد والإحياء والتي رعيت بعصر النهضة منذ القرن الثامن عشر على أيدي أعلام من الشام ولبنان والعراق ومصر. وقد اختلفوا في تجديد بدء عصر النهضة، فمن قائل إنه منذ قدوم نابليون مصر ومن قائل إنه منذ تولي محمد علي باسا حكم مصر، ومن قائل إنه منذ خروج الأتراك من أرض الشام. والحق أن هذا كله صحيح، فجرمانوس فرحات في حلب (١٧٣٣) ( والألوسي في العراق كانا من أوائل من حاول التجديد، وتبعهما إبراهيم البازجي (١٨٧٦) بلبنان وعلى المبارك (١٨٩٢). بمصر. وكثرت الكتب الداعية إلى إحياء مجد العرب. وبدأ حمام في شعره سنة ١٩١٩، وقد بلغ من اجادة تقليد حمام الشعراء أن شاعرا كبيرا من الشعراء المعاصرين له اسمعه حمام قصيدة وضعها على لسان ذلك الشاعر وقلد أسلوبه فيها فنسبها ذلك الشاعر إلى

<sup>١٥</sup> أحمد الزيات. المرجع السابق. ص: ٦٧-٧٧

نفسه، وقال نحن أولى بها وكان ذلك أمام طائفة من الأدباء.<sup>١٦</sup> وظهرت الجمعيات القومية تنادى بأصالة العرب وحقهم في الحياة ثم كان للانتداب والاستعمار أثر في تعريف العرب بآداب الغرب.

نشأ من الأحداث السياسية شعر دعي بالشعر الوطني للدفاع عن الدول العربية، وشعر قومي يدعو إلى الوحدة وتوحيد النضال وطرد المستعمر العثماني، ثم طرد المستعمر الغدبي وتحرير فلسطين، ولم يقصروا في الحملة على الدول الطامعة بتقسيم البلاد يساندهم العرب المهاجرون في مهاجرهم.<sup>١٧</sup>

ولكن الأمة المصرية قد استطاعت أن تقف على رجليها وأن تمسح عينيها بيديها فلم ترض النكوص والعالم يتقلم، فهب رجالها يطلبون سيادة لغتهم في بلادهم وشبت ثورة الاستقلال في وجه الاحتلال سنة ١٩١٩ وردد العالم العربي صداها فأيقظت ما بقي من شعور خامد ودفعت النفوس الخالعة إلى طلب الحرية في الحكم والرأي والقول والعقيدة حتى ظفرت مصر من ذلك بقسط موفور في دستورها الذي نالته سنة ١٩٢٣ م. ثم تاتعب الجهاد

<sup>١٦</sup> طاهر عبد الطيف عوض. الإسلام في شعرهم. القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى. ١٩٨٥. ص:

<sup>١٧</sup> محمد التونجي. معجم مفصل في الأدب. الجزء الأول. بيروت، دار الكعب العلمية. ١٩٩٢. ص: ٦٢

في سبيل حريتها واستقلالها حتى نالت قسطا آخر بمعاهدة سنة  
١٩٣٦. ١٨

فالأديب أو الشاعر العصري إذا نظم أو نثر جعل همه  
الالتفات إلى المعاني من حيث مطابقتها للواقع أو المعقول، ويستلزم  
ذلك طبعاً أن يكون لما ينظمه أو ينثره غرض معين أو حكمة أو  
تعليم أو عظة أو انتقاد عادة أو خلق أو سياسة أو غير ذلك.  
وتكون القصيدة أو المقالة ترمى إلى غرض مترابط الأجزاء من  
أولها إلى آخرها بخلاف ما اشترطه بعض أدباء العرب من أن يكون  
كل بيت من القصيدة مستقلاً بمعناه.

فإذا قلنا في نظمه أو نثره إلى الأساليب العصرية، كان  
مرادنا أنه يلتفت إلى المعنى أكثر من التفاته إلى اللفظ. وأنه يرمى  
فيما يكتبه أو ينظمه إلى غرض معين يحوم حوله، ويظهر في كل  
جزء من أجزاء قصيدته أو مقالته وأنه يطرف الموضوعات التي  
اقتضتها هذه المدينة من الأدب الاجتماعية الجديدة بالوصف أو  
النقد أو نحو ذلك. ووصف العواطف وتشریحها مع الجنوح إلى  
الحقيقة وتصويرها بلا تطرف في المبالغة ووصف المباني أو العادات

أو الأخلاق وتجيدها أو انقادها ويدخل في ذلك ما أصاب مركز المرأة من الارتقاء الاجتماعي في هذا العصر بالقياس إلى ما كانت عليه قبله.

ويغلب النزوع إلى الأساليب العصرية في المطلعين على الشعر الإفرنجي والآداب الإفرنجية، وربما اقتبسوا شيئاً من أساليبها أو معانيها ولا يقلل ذلك شيئاً من شاعرية القوم، وفي مصر اليوم طبقة من الشعراء لا يشق لهم غبار.<sup>١٩</sup>

### ج. مفهوم الإسلام

إن الإسلام دين الذي جاء به النبي الكريم ذو الخلق العظيم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين وحيا من الله تعالى الذي أيده بالمعجزات الباهرة التي من أجلها وأعظمها القرآن الشريف الذي فيه آيات بينات لا ريب فيها وهدى للمتقين وذكرى الغافلين، كتاب قيم لا عوج فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

<sup>١٩</sup> حرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية. المجلد الثاني. مكتب البحوث في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

من خلفه.<sup>٢٠</sup> إن الدين الإسلامي الخفيف جاء كافيا وافيا لحاجات البشر ومرشد الخلق إلى أمر سعادة الدارين.

وهو هداية كاملة للناس، فإن الله عز وجل جعله كاملا وشاملا بحيث لا تبقى قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها فيه إباحة أو حرمة أو كراهة أو سنية أو وجوبا أو فريضة. سواء في ذلك شؤون العقيدة أو العبادة أو السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم.<sup>٢١</sup>

والإسلام لغة التوكل على الله واصطلاحا التوضع والطاعة إلى التعاليم التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>٢٢</sup> وقال غلاسي (Glasse) أن الإسلام من سَلَّمَ بمعنى التوكل والسلم والسلامة.<sup>٢٣</sup>

ورأى نصر الدين الرزاق أن الإسلام مصدر من سَلِمَ بمعنى السلامة، و"أَسَلَّمَ" بمعنى الحفظ في السلامة أو بمعنى التوكل

<sup>٢٠</sup> على أحمد الجرجاوي، حكمة التشريع وفلسفة، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٤.

ص: ٢٩

<sup>٢١</sup> سعيد حوى، الإسلام. الجزء الأول. دراسات منهجية هارفة حول الأصول الثلاثة. ١٩٨١. ص: ٨

<sup>٢٢</sup> مترجم من

*Ensiklopedi Islam*. Departemen Agama RI, IAIN Jakarta. 1992/1993. hal: 477

<sup>٢٣</sup> مترجم من

Cyril Glasse. *Ensiklopedi Islam*. Jakarta. P.T. Grafindo Persada. 1996. hal: 174

والتوضع والطاعة.<sup>٢٤</sup> ولذا إن الذي يتوضع ويتوكل على الله سمي بالمسلم.

قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.<sup>٢٥</sup> من هذه الآية يستنتج أن الإسلام لغة بمعنى الطاعة والتوضع والتوكل على الله في كسب السلامة والسعادة في الدنيا والآخرة.

الإسلام مصدر من سَلِمَ بمعنى الانقياد لأمر الأمر ونهيه بلا اعتراض. وهو دين مشهور، وقد يشتمل بمعنى المسلمين على معنى أهل الإسلام، والمسلم المتبع دين الإسلام.<sup>٢٦</sup>

الإسلام هو إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>٢٧</sup>

والحاصل أن الإسلام هو الخضوع والتوكل والطاعة إلى أوامر الله واجتناب نواهيه.

<sup>٢٤</sup> مترجم من

Abudin Nata. *Metodologi Studi Islam*. Jakarta. P.T. Raja Grafindo Persada. 1998. hal: 62

<sup>٢٥</sup> الأنفال: ٦١

<sup>٢٦</sup> لويس معلوف. المنجد في اللغة معجم للغة العربية. ص: ٣٥٩

<sup>٢٧</sup> إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول. من على عطية. ص: ٤٤٦



وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة، لم يفهم كثير من الناس مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، إذ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أحيانا يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء كقوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفات). فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته.

التعريف الأول: عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمسة صلوات في اليوم والليلة. فقال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة. فقال: علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع فأدبر وهو يقول: لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال عليه السلام: أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق. (أخرجه الستة إلا الترمذي، وعند أبي داود: أفلح وأبيه أن صدق)

التعريف الثاني: وقال معاوية بن حيدة: وأني سألتك بوجه الله تعالى بما بعثك الله إلينا؟ قال بالإسلام قلت: وما آية الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت وجهي لله وتخلت وتقيم الصلاة وتؤتي

الزكاة. كل مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين إلى المسلمين. (أخرجه النسائي - صفة الإيمان والإسلام - شرح الحافظ جلال الدين السيوطي - المجلد الرابع، ص: ١٠١-١٠٣)

التعريف الثالث: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.<sup>٢٨</sup> (أخرج الخمسة إلا البخاري)

هذه تعاريف أجمعها الأخير وهو كلها إنما عبرت بالجزء عن الكل، لتبيان أهمية هذا الجزء، بدليل الحديث الصحيح الآخر الذي اعتبر هذه الخمسة أركاناً للإسلام. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابن عمر: إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان.<sup>٢٩</sup>

<sup>٢٨</sup> سعيد حوى. المرجع السابق. ص: ٩-١٠

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع. ص: ١٠

إذن هذه الخمسة أركان الإسلام التي يقوم عليها بناؤه  
وليس كل الإسلام. وإذن فالإسلام أساس وبناء. الأساس هو  
الأركان والبناء هو أحكام الإسلام في قضايا المكلفين.

وقال محمود شلتوت أن الإسلام له شعبتان أساسيتان لا  
توجد حقيقته ولا يتحقق معناه إلا إذا أخذت الشعبتان حظهما  
من التحقق والوجود في عقل الإنسان وقلبه وحياته، وهاتان  
الشعبتان هما: العقيدة والشريعة. فالعقيدة هي الجانب النظرى  
الذي يطلب الإيمان به أولاً وقبل كل شيء إيماناً لا يرقى إليه  
شك، ولا يؤثر فيه شبهة. أما الشريعة هي النظم التي شرعها الله  
أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربه كالصلاة  
والصوم، وعلاقته بأخيه المسلم كالميراث، وعلاقته بأخيه الإنسان،  
وعلاقته بالكون وعلاقته بالحياة.<sup>٣٠</sup>

<sup>٣٠</sup> محمود شلتوت، الإسلام (عقيدة وشريعة). بيروت، دار الفكر، ١٩٦٦. ص: ١١-١٢

## الباب الثالث ترجمة مصطفى حمام

### أ. حياة مصطفى حمام ونشأته

ولد محمد مصطفى حمام بقرية فارسكور بمحافظة الدقهلية في اليوم الثامن عشر من شهر أغسطس سنة ست وتسعمائة وألف. ولم يكن يبلغ السادسة من عمره بعد أن توفي والده، وعلى عادة أهل الريف المصرى تولى تربيته جده لوالدته فأدخله مدرسة فارسكور الابتدائية فنال حظا وافرا في بعض العلوم كالكتابة والحساب.

وقد ظهرت بعض ارهاصات نبوغه في قول الشعر وهو ما يزال طالبا بالمدرسة الابتدائية. فحدث ذات يوم أن قام السلطان حسين بزيارة المدرسة الابتدائية بفارسكور فما كان من حمام إلا أن ألقى قصيدة ترحيب بالسلطان وهو ما يزال في الصف الثالث الابتدائي، فكانت هذه القصيدة بمثابة فاتحة خير ونبراسا يهدى

الأبصار إلى تلك العبقريّة التي تفتقت في ذلك السن، فقد أثنى عليه السلطان وأعطاه ساعة ذهبية مكافأة له على صنيعه هذا.<sup>٣</sup>

وبعد أن أتم المرحلة الابتدائية انتقل إلى القاهرة وتولى السلطان حسين إدخاله المدرسة الخديوية الثانوية، وقد كان التعليم في تلك الآونة مقصوراً على أبناء الجاه والسلطان. وقد استطاع الطالب محمد مصطفى حمام أن يواصل الزحف في ميدان العلم إلى أن نال شهادة البكالوريا، ولكن يد الزمن قبضت تلك اليد الخنونة التي كانت تتولى الإنفاق عليه. وهنا تظهر رعاية المولى لذلك الطالب فقد حجب إلى السلطان أحمد فؤاد الذي تولى إدخاله مدرسة المعلمين العليا وهنا يتسم الزمن مرة ثانية لمصطفى حمام، وذلك بتولى السلطان أحمد فؤاد مملكة مصر.

ولما اندلعت ثورة ١٩١٩ م، رأينا ثورة حمام تنضم إلى صفوف المجاهدة على الرغم أنه لم يكن قد أكمل الرابعة عشرة من عمره فقد كان يحمله المتطاهرون على الأكتاف ويهتف من أجل مصر، وهنا ثارت ثائرة الملك فؤاد وحرّم من رعايته له لانشغاله بالسياسة وانضمامه لصفوف المجاهدين، وقد كان هذا

<sup>٣</sup> عبد اللطيف عود، المرجع السابق، ص: ١٥

الموقف في حياة حمام هو الجرس الثاني بعد وفاة والده وهو ما يزال في مرحلة الصبي، دفعه إلى سبل اكتساب قوت العيش عن طريق عمل يلائم مواهبة وتدور عليه لقمة عيش.

### وظيفة مصطفى حمام

ومن هنا رأينا مصطفى حمام ينتقل في وظائف مختلفة غير مؤتلفة، فعمل كاتباً بمصلحة الزراعة ووزارة الشؤون الاجتماعية وهيئة المواصلات السلوكية واللاسلكية. كذلك عمل كاتباً في مكاتب الحمامة وكاتباً في هيئة يريد حرجا وقد ضاقت نفس حمام بالتنقل بين وظائف الدولة والتي تسير على وتيرة واحدة. ومن هنا وجدناه يقدم استقالته من العمل بوظائف الدولة في صباح الخامس عشر من أكتوبر عام اثنين وخمسين وتسعمائة وألف.<sup>٤</sup>

### مؤثرات في شخصيته

١. تلعب البيئة دوراً هاماً في حياة كل فرد من أفراد المجتمع الإنساني، ومن هنا نجد أن الشاعر تأثر بالبيئة التي ولد فيها. وهي بيئة ريفية لها سمات الصبر والجلد والصدق والعمل. فقد جعلت تلك البيئة منه رجلاً صلداً أمام مصائب الحياة،

<sup>٤</sup> نفس المرجع، ص: ١٦

وغرست في نفسه المعاني الشريفة والخلال الحميدة على أن متأمل البيئة الريفية التي عاش فيها حمام، يجد فيها كثيرا من السمات المختلفة التي كونت وأثرت في شخصية ذلك الرجل من الهدوء والدعة وعفة اللسان والعمق الإيماني الصادق الذي كان يتميز به أبناء هذه الطبقة في ذلك المجتمع الإنساني المصري. ومن هنا وجدنا تلك السمات تنعكس على شخصية حمام وتنمو معه في القول والصراحة في الفعل والإيمان الذي لا تشوبه شائبة.

٢. فبعد وفاة والده، وهو ما يزال في مرحلة الصبي أدخله أخواله كتاب القرية فحفظ القرآن الكريم وهو لم يبلغ التاسعة من عمره. وهذا الحدث يعتبر من أهم ما يميز شخصية حمام، إذ طبعها بالروح الإيمانية التي ظهرت في شعره بصدق وحرارة.

٣. شهد محمد مصطفى حمام أنواعا شتى من الأحداث التي مرت بها مصر، فأدرك ما كان قبل الاحتلال من شبه استقلال وعاصر ثورة ١٩١٩، كذلك عاصر الأحداث الجاسم التي مرت بالعالم الإسلامي فكانت الدول الإسلامية

المستقلة كالأفغان وإيران لا تسلم من ختل الاستعمار  
والأعيبة. واقتران هذا الضعف السياسي في الشعوب  
الإسلامية بالجهل والتخلف الاجتماعي والاقتصادي، ونجم  
عن هذا كله خضوع للخرافات والأوهام ومجافة لروح  
الإسلام وتعاليمه.° وكثيرا ما يتفق أن يضعف الروح القومي  
في أمة من الأمم فتخلفه الحماسة الدينية أو العصبية الحزبية.

فقد كان للأحداث التي مرت بها مصر أثرا جليا في  
تكوين شعره الديني، فهو مسلم معتز بدينه، غيور على  
الإسلام يحزنه تخلفهم عن الأخذ بأسباب القوة والعزة  
والمجد، ومن أجل هذا هب دعاة الإصلاح من أمثال جمال  
الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي  
وغيرهم. فصاحوا بالمسلمين أن ينهضوا من عثرهم  
وحضوهم على الكفاح وحببوا إليهم الحرية والعلم، وأهابوا  
بهم أن يرجعوا إلى دينهم الصحيح، ويتسلحوا بتعاليمه  
وينبذوا الأباطيل التي رانت على بصائرهم وأبصارهم.



وكانت تعاليم جمال الدين الأفغاني ومابثه من مصر من حب للحرية، وثورة على الاستبداد والبغي ورغبة ملحة في إصلاح المفاسد الاجتماعية وتحقيق العدالة بين الناس، ومن نظام الثورى الصحيح لا تزال تطن في الآذان وتتردد في الأذهان.<sup>٦</sup>

٤. كان لوجود ندوات الأدباء في عصره الأثر الواضح في شخصيته ونمطه الأدبي. فكانت هذه الندوات تجمع أصحاب مواهب ممتازة، تجمعهم الميول المتوافقة والطباع المتشابهة والروح الفنية المنطلقة. فكانوا يجنون الحياة واضحة صريحة بعيدة في سيرها عن التكلف والتصنع. وكان أصحاب تلك الندوات الأدبية يقضون أيام عمرهم على وتيرة واحدة، وشغلهم الشاغل أن يتجمعوا ليطارحوا الأشعار الرقيقة ويتقارَعوا بالمفارقات الفارصة كذلك يتملحون بالفكاهات الطريفة.<sup>٧</sup>

كان حمام مشهورا بصوته العذب في قراءة القرآن الكريم، وتقليده المشاهير القراء في عصره. كذلك شاع صيته في

<sup>٦</sup> في الأدب الحديث، دار الفكر العربي. ١٩٦٣. ص: ٨١-٨٢

<sup>٧</sup> عبد اللطيف عوض. المرجع السابق. ص: ٢٠

تلك الندوات بتقمصه وتقليده الشخصيات الكثيرين من  
 × الأدباء والسياسة في تلك الآونة، وقد عرف الجميع من زواد  
 تلك الندوات قدرة حمام هذه القدرة في المداعبة والمفاكحة  
 تارة وفي إصلاح ذات البين بين أصدقاء تلك الندوات تارة  
 أخرى.

لقب أدرك حمام أن كل ما في الدنيا إلى نهاية، ومن هذا  
 المنطلق سعى في الحياة بخطوات مثتدة واثقة لمصيرها لا يعكر  
 النفس، يعمل ضرورها بثقة المؤمن. وقد عبر عن ذلك، والناس في  
 الجيل الماضي على ما تعلم من رخاء العيش وصفاء الأذهان  
 بالفكاهة والتسلية واجتناء طرائف الأدب في مجالس الأدباء  
 والشعراء. وهذا الأخير كان من أشهر الظرفاء مع علو باعة في  
 الأدب واقتداره على صياغة الفاكحة الأدبية صياغة يعجز عنها  
 سواه.

هذا هو محمد مصطفى حمام جمع إلى إبداعه في الشعر والنثر  
 عبقرية التقليد، يقلد الزعماء والأدباء في أصواتهم وأسلوبهم  
 الكلامي ولهجاتهم وحركاتهم، يقلد المغنيين والمقرئين في ألحانهم  
 وثرثريهم. وهو شاعر كبير من الشعراء المعاصرين. وبوفاة حمام في

سنة ١٩٦٤ م. فقدت العروبة أبعاد ظرفائها باعا وأبرع من مزج  
الجد والهزل في الشعر المعاصر.

### ب. أدب مصطفى حمام وأفكاره

تغنى حمام أوثار شتى من قيثارته فمدح ورثى وتغزل  
ووصف الطبيعة وطالما رجع إلحانا في السياسة والوطنية  
والاجتماع والأخلاق والتاريخ وبخاصة بعد أن تحرر من قيود  
الوظيفة. فانطلق يغرد لمصر وللعروبة والإسلام بصوت أقوى وتغم  
أشجى ونفس أطول وعاطفة أهد وأمضى وكثيرا ما عني بشعر  
ديني في شبابه ورجولته وكهولته. وهنا لا بد أن نلاحظ أن حماما  
اشتهر بالفكاهة والمرح بين أدباء عصره، ولعل الدافع إلى ذلك  
كما يرى علماء النفس هو إسقاط ما بداخله وغطاء عما في نفسه  
من آلام اليتيم والفقر وعدم اكتمال مراحلته تعليمه العليا وكأنه في  
ذلك يهون على نفسه ويعالج تلك الآلام بالمرح والمزاج.

والذي أعان حمام على أن يستمر في مضمار الحياة دون أن  
يفقد قدراته هي تلك الطاقة الإيمانية الهائلة التي كانت تنسبح  
خيوط الإيمان مند صباه في روحه الصافية. هكان كالصفحة

المفتوحة صريحا لا تخفى شيئا على صديق، صافي النفس ودود القلب لا يخاصم ولا يعادى.

ويظن بعضهم بأن حماما كان يحيا حياة فوضوية، وكذك يظهر فساد هذا الزعم من رموه بذلك، لم يصلوا إلى نفسية ذلك الرجل التي كانت تضمربداخلها إيمان كبير بالله وتوكل عليه، فلم يجرم الرجل نفسه ومن حوله من لذائد الحياة التي أجلها الله، فليس هذا معناه أنه يحيا حياة فوضوية بل أنه لم يكن حريصا على تكديس الأموال، بل أنه يراها ما هي إلا وسيلة لقضاء الحوائج وإسعاد الإنسان حتى في أخريات حياته. كان دؤوبا على العمل بين جميع الأوساط الأدبية في الأقطار العربية من أجل أن يحيا حياة لا تعرف التنطع على الآخرين بل يأكل من عمله.

ويظن بعضهم أن بساطة الإنسان وعدم إقامة الحواجز بينه وبين محبيه يدل على أنه إنسان فوضوي، بل أن حماما لم يكن يحب المظاهر الجوفاء التي تقيد حرية الإنسان، فهو مؤمن بقنه، عارف قدر نفسه، فلا حاجة إلى تسليط الأظواء على ذاته حتى يجله الآخرون كما يفعل ضعفاء النفوس الذين ينسجوا حول أنفسهم هالة من الأضواء، ظانين أن ذلك يجاب لهم الوقار

والاحترام، وهيئات أن يتأتى ذلك في نفس حمام، فهو رجل عرف الحياة وعركها، ورأى أن البساطة في الدنيا سر السعادة في تلك الحياة.

لم يكن حمام أهل لهو وعبث كما كان يبدو من ظاهره ولكنه صاحب مذهب ورأى في الحياة، فهو ينظر إلى الكون على ما عرفه منه وخير من حقيقته، فهو رجل ذو موهبة وعاطفة يتذوق الحياة ويعيش فيها بإحساسه المرهف النافذ الذي يتخطب حدود الزمان والمكان، وهو بهذا الإحساس كان أقوى وأقدر على تذوق الحياة وإدراك معناها.

وكثيرا ما كان يعتقل ويقي في الحبس طويلا على مقال كتبه بعشرين فرشا، وقد حدث أن رئيس تحرير من هؤلاء الذين كانوا يعينون لحمل المؤخدة فقط رسالته النيابة في قصيدة نشرتها الجريدة هجاء لزعيم سياسي، ولم يكن رئيس التحرير يعرف من كتب الجريدة إلا حمام. وبعض الأشخاص حين يرون الإنسان الموهوب يتناول الأشياء ويقدر الأمور بهذا الاحساس المكبر،

يحبسونه إنسانا شاذا فوضويا. ويعتقدون أن هذا الشذوذ هو مبعث الخلل الذي يقف به عند حد من أوضاع الحياة المألوفة.<sup>٤</sup>

والواقع لم يكن حمام فوضويا ولا شاذا في تصرفاته، إنما كان إنسانا موهوبا بطبيعته في حال انفعال فوق الطبيعة. والصفات الرئيسية المميزة للانبساطة هي رغبة شديدة في العمل واتخاذ موقف السيطرة والتنظيم. ولما كان انتباهه متجها إلى العالم الخارجي كان ذلك على حساب حياته الداخلية، فهو يرمى إلى قبر مطالب حياته الداخلية لكي يلقي بنفسه بين أحضان العمل المتزايد على الدوام. ومع ذلك فهو يعمل على تكييف أفكاره تبعا للحقيقة التي توجد من حوله.

ومن هنا وجدنا لحمام أطوارا متغايرة لتتاحه الأدبي، فقد كان شعره الفكاهي سلاحا ذا حدين، يريد من خلاله أن يكشف عن أدواء المجتمع في صور فكاهة ليخفف أثر وقع تلك الأدواء في نفوس أبناء وطنه، مما يهين حتى تمض في مضمار الحياة بلا عنت ولا صجر.

وقد كان الشاعر محمد مصطفى حمام حفيا بدينه منذ شبابه، وذلك بحفظه للقرآن الكريم. وهو من أبرز الخصائص في شخصية الأديب الحق. إذ هو إنسان لا يطمئن أبدا إلى صحة الفكرة أو الاتجاه أو المترع الذي نخيل إلى الناس أنه قد آمن به واستقر عليه، فالأديب يظل مخلصا لاتجاهه الفكري أو العاطفي حتى تدعوه تجربة جديدة إلى نقضه والتحول عنه إلى سواه. ولكن هذا القلب المحقوق بالقلق والتابع من إرادة المعرفة ومن الرعية العميقة في النفاذ إلى جوهر الأشياء، هو الوسيلة الوحيدة لخدمة الفكر والفن وفهم الحياة. إذ الحياة نفسها لا تتقلب والأديب الحق هو انعكاس دائم لتقلب الحياة.

فإذا نظرنا إلى إشاراتة الدينية وإلى أفكاره وأخيلته المستمدة من الدين كان من المحال أن ننال من أخلاقه شيئا، فهو لا يجرى في مضمار الحياة وما يسمى بالحضارة والمدنية المنحلة من مبادئ وقواعد وقيم الدين الإسلامي الحنيف.

## ج. مصنفات مصطفى حمام

استطاع محمد مصطفى حمام أن يستغل موهبته الأدبية بأن التحق بعالم الصحافة مصححا للمقالات بادئ الأمر، فعل في أكثر من مجلة فكاهية مثل المسامير (١) كل شيء والعالم (٢) الفكاهة (٣) القارس، ثم (٤) شاع اسمه في عالم الصحافة اليومية من خلال عمله بجريدة البلاغ الأسبوعي. فكان يقوم بإعداد المقالات وتجهيزها للمطبعة لكبار الكتاب، ثم شاع في عالم الفكاهة اسمه، وصار له باب في إحدى المجلات الفكاهية، وعمل في الصحف اليومية محررا حتى التقطته بعض الأقطار العربية، وأصبح ذا مقالات مسموعة بين موجات الأثير في إذاعات القاهرة ومكة والكويت.

أنه شاعر من ظرفاء الكتاب مصري، أقام في المملكة العربية السعودية (بجدة) نحو عشر سنوات ورحل إلى الكويت وتوفي بها، له ديوانه جمع وطبع بعد وفاته. كان حمام شاعرا وكاتبا وراويًا وخطيبا وصاحب الصوت جميل في تأدية القرآن وبعض الأغاني. واستقبلته الحياة بالأحضان، ثم أخذت تتعقبه بالضربات القاسية إلى أن لقي وجه ربه بعيدا عن وطنه وأهله. وما كان المجتمع



القاهري كما هو اليوم يجرى في مضمار الحياة الصاحبة المادية  
القلقة بل كان الكبراء والعظماء وأبناء البيوتات يرون تقرب  
العلماء والأدباء والشعراء ويفسحون لهم في جانبهم. فتباحثون  
ويتجادلون في جميع فنون الحياة وضروبها.

ومن أهم ما كان يكتبه المقالات اليومية في المجلات  
الفكاهية وهي في الحقيقة مقالات تحمل في طياتها نوعا من الرسم  
والتصوير لحالة المجتمع في قوالب رشيقة ممزوجة بين الدعة  
والبساطة والروح الفكهة حيث تظهر من ثناياها نقد الأوضاع  
الاجتماعية التي كانت متفشية في كثير من أوساط مجتمع المصرى  
في الفقرة التي عاشها الشاعر. وكذلك له كثير من المقالات  
الأسبوعية في الصحف المصرية، مثل جريدة المقطم وأخبار اليوم  
يمزجها بين الأسلوب الساخر ويطعمها بكثير من أزراله التي كان  
لها دوى في عالم الصحافة.

وقد عمل حمام في صحف كثيرة كان يكتبها من الألف إلى  
الياء بتنوع لطيف وألوان جميلة وفكاهنة حلوة، وكان كذلك  
يكتب لبعض زعماء السياسة خطبهم. وفي مجلة الصباح، يكتب  
فيها حمام مقالات تدور حول المداعيات والنقد الاجتماعي

للآفات التي كانت مسيطرة على المجتمع المصري في تلك الآونة  
ومساهمة كثيرة في ميدان النقد الاجتماعي، وتناولت المشكلات  
الاجتماعية بالروح والفكاهة.

وقد أكثر حمام من الكلام على الأخلاق وتصوير العيوب  
الخلقية التي ورثناها من عهود الضعف والاحتلال، أو من مفاسد  
المدينة الحديثة كما أكثر من الحث على التحلى بالفضائل، ولم  
يترك ظاهرة سيئة أو حسة تهم الشعب اجتماعيا إلا كان لسان  
الشعب المعبر عنها أسفا أو سرورا.

مات حمام غريبا عن بلده. وقد صدر للشاعر بعد وفاته  
بتسع سنوات ديوان يحمل فنونه الشعرية عن الهيئة المصرية العامة  
للكتاب عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف.

والمصفح لديوان حمام يجده كالرياض متعددة الثمار  
المختلفة المذاق يتناثر من بين جميع ثناياه ويزيده بهاء أو جمالا ذلك  
الثوب الإيماني والروحانية الإسلامية الصادقة مما يدل على عمق  
الإيمان وصدق التجربة الشعرية.

## الباب الرابع عرض المعطيات وتحليلها

أ. الأبيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر الحمام  
في هذا المبحث ستعرض الباحثة الأبيات التي تتضمن على مفهوم  
الإسلام في شعر حمام، وستقدم أبوابا حسب الترتيب فيما يلي:

### ١- باب الشهادتين

تَبَارَكَ الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ	الْخَالِقُ الرَّزَّاقُ الرَّحِيمُ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَهُوَ حَسْبِي	لَشَرِحِ صَدْرِي وَرَفَعَ كُرْبِي
وَخَشْيَةَ اللَّهِ مَلَأَ قَلْبِي	وَهُوَ خَيْرٌ بِي عَلِيمٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ فِي عِلَّاهُ	تَبَارَكَ اللَّهُ فِي سَمَاهُ
وَفِي هُدَاهُ وَفِي نَدَاهُ	تَبَارَكَ الْبَاسِطُ الْكَرِيمُ
أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي دَعَا وَهَدَى	وَأَبْلَغَ الدِّينَ لِلرَّوِيِّ قِيمًا
وَاخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَلَائِقِهِ	يُبْصِرُ الْعَقْلَ بَعْدَ طُولِ عَمَى <sup>١</sup>

<sup>١</sup> عبد اللطيف عوض، المرجع السابق، ص: ٦٠

## ٢- باب الصلاة

لِلَّذِينَ وَهِيَ هِيَ الرَّشَادُ  
 وَيَلْ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ  
 طُوبَى لِمَنْ لَبِيَ نَدَاهُ  
 مِلءُ الْمَدَائِنِ وَالْبَطَاحِ  
 هَيَّا إِلَى ذِكْرِ الْإِلَهِ  
 مُتَعَبِّدِينَ مُكَبِّرِينَ  
 الْعَامِلِينَ عَلَى رِضَاهُ<sup>٢</sup>

إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْعِمَادُ  
 وَهِيَ الْمُحِيدُ عَنِ الْفَسَادِ  
 نَادَى الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ  
 لِلْبُرِّ يَدْعُو وَالصَّلَاحِ  
 وَيَقُولُ جِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
 قَوْمُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
 كُونُوا الرُّكُوعَ السَّاجِدِينَ

## ٣- باب الزكاة

مِنَ الصَّدَقَاتِ هَتَانَا عَمِيمًا  
 صِحَّةً لِلْجَسْمِ وَالنَّفْسِ وَمَتَعَةً  
 كُلُّ مَا تَطْلُبُ مِنْ جَاهٍ وَرَفَعَهُ  
 يَمْلِكُ الْمَالُ وَلَا السُّلْطَانُ دَفَعَهُ  
 تَخْفِضُ الرَّأْسَ وَلَا تَسْتَطِيعُ رَفَعَهُ  
 ثَمْنَا لِلْسَّمِّ فِي زَهْوٍ وَرَوْعِهِ

إِذَا نَهَرَ الزَّكَاةَ جَرَى وَجَارَى  
 قَدْ يُرِدِ اللَّهُ مَا تَقْرَضُهُ  
 أَوْ يُجَارِيكَ بِمَا قَدَّمْتَهُ  
 وَلَقَدْ يَدْفَعُ شَرًّا عَنْكَ لَا  
 وَلَقَدْ يَسْتُرُ مَا أَنْ يَفْتَضِحَ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا لَا لَيْدَ حِينًا



وَإِذَا مَا أزدَلَفُوا نَحْوَ مِنِّي      صَابِحُوا العِيدَ بمرآة البهي  
 حَلَّلَ الحَرَامُ يَبِضُ فَوْقَهُمْ      مِثْلُ قَلْبٍ أبيضُ فِيهِمْ نَقَى  
 ذَبَحُوا الذَّبْحَ فِدَاءً وَلِكِي      يُطْعِمُ البَائِسَ مِنْ زَادِ العَنِيِّ  
 رَجَمُوا مَا كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ      مِنْ قُوَى الشَّرِّ وَأَغْوَاءِ العَوَى  
 وَإِلَى البَيْتِ أَفَاضُوا يَا لَهُمْ      زُمْرًا مَنْ سَجَدَ أَوْ مَنْ بَكَى °

ومن هنا نعرف أن الآيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر حمام عددها تسعة وثلاثون بيتا في خمسة أبواب. ولكل باب يتكون من سبعة أبيات في باب الشهادة، وعشرة بيتا في باب الصلاة، وسبعة أبيات في باب الزكاة، وسبعة أبيات أخرى في باب الصوم وتسعة أبيات في باب الحج.

### ب. مفهوم الإسلام في شعر الحمام

بعد أن عرضت الباحثة معطيات البحث في النقطة السابقة، فستحلل الباحثة في هذا البحث مفهوم الإسلام من خلال تلك المعطيات. وستعرض أبوابا حسب الترتيب وهي كما يلي:  
 إن مفهوم الإسلام في شعر حمام يكون مناسباً بما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ<sup>٦</sup> (رواه مسلم وأحمد والترمذي والنساء).

وهذا الإسلام هداية كاملة للإنسان والناس، فإن الله عز وجل جعله كاملاً وشاملاً بحيث لا تبقى قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها فيه إباحة أو حرمة أو كراهة أو سنية أو وجوباً أو فريضة.<sup>٧</sup> والحاصل أن مفهوم الإسلام عند حماد بن علي خمس: الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج.

## ١- باب الشهادتين

إذا كان القرآن الكريم لا يجعل من أهدافه إثبات وجود الله فإنه يجعل من أهدافه الكبرى إثبات التوحيد، والإسلام هو دين التوحيد، والله واحد لا شريك له، وبالمشاهدة العادية الصادقة تلبس <sup>مصرفها تدينها كمنها</sup> صورة منطقية رائعة، فلو كان هناك إله غير الله لذهب كل إله بما

<sup>٦</sup> أخرجه مسلم، في باب الإيمان، ح: ١٩، م: ١، ص: ٤٥

<sup>٧</sup> سعيد حوى، المرجع السابق، ص: ٨

يريد ولتجارباً على أن القرآن لا يكتفى بالمشاهدة ولا بالمنطق، وإنما يرجع بالإنسان إلى وجدانه، ويثبت الوحدة للخالق سبحانه وتعالى عن طريق النظام والعناية والتدبير.<sup>٨</sup> ويقول حماد في شعره:

تَبَارَكَ الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ      الخَالِقُ الرِّزَاقُ الرَّحِيمُ  
تَبَارَكَ اللَّهُ وَهُوَ حَسْبِي      لِشَرِّحِ صَدْرِي وَرَفَعَ كُرْبِي  
وَخَشْيَةَ اللَّهِ مَلَأَ قَلْبِي      وَهُوَ خَبِيرٌ بِي عَلِيمٌ  
تَبَارَكَ اللَّهُ فِي عِلَاهُ      تَبَارَكَ اللَّهُ فِي سَمَاهُ  
وَفِي هُدَاهُ وَفِي نَدَاهُ      تَبَارَكَ الْبَاسِطُ الْكَرِيمُ

من هذه الآيات رأى حماد أن الشهادة تكون أساساً أولى في الإسلام، لأن شهادة لا إله إلا الله تنقذ الفكر من عقيدة الشرك والوثنية، وتنير القلب بنور التوحيد والإيمان. فعقيدة التوحيد تجعل المسلم لا يعبد إلا الله ولا يستعين إلا به فلا يخشى ولا يخاف إلا الله، فهو وحده سبحانه يعلم السر وأخفى<sup>٩</sup> ويعلم ما تكنه الصدور فالله هو الواحد الأحد هو الذي يحي ويميت وهو الرزاق العليم.<sup>٩</sup> ثم قال حماد عن شهادة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي دَعَا وَهَدَى      وَأَبْلَغَ الدِّينَ لِلرَّوَرَى قِيمًا

<sup>٨</sup> طاهر عبد اللطيف عود، المرجع السابق، ص: ٦٠

<sup>٩</sup> نفس المرجع، ص: ٦٣



وَاخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَلَائِقِهِ يُنَصِّرُ الْعَقْلَ بَعْدَ طُولِ عَمَى

ومن هنا عرفنا أن حمام يوضح بأن محمدا رسول الله أرسل إلى جميع الناس من حيث المكان وأرسل إليهم جميعا من حيث الزمان، فهو الرسول الدائم زمانا ومكانا، وصدق الله تعالى "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"<sup>٢</sup>.

ثم بين حمام جانبا من مكان رسول الله التي أحبها الله له والتي نبه سبحانه عليها في كتابه الكريم بأنه مبشرا ونذيرا وداعيا للصالح والنور والفلاح وشاهدا على البشر يوم القيامة وأنه يهدى للتي هي أقوم.

## ٢- باب الصلاة

وبعد أن شرح حمام عن الشهادتين ثم بين عن أركان الإسلام الثانية وهي الصلاة، بأنها العبادة الوحيدة التي لم يزل بها جبريل. وكان حمام جميلا من الشاعر حين ذكر أن الصلاة عماد الدين، وقال في هذا المقام:

<sup>٢</sup> سورة الأعراف: ١٥٨

إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْعِمَادُ      لِلَّذِينَ وَهِيَ هِيَ الرَّشَادُ  
وَهِيَ الْمُحِيدُ عَنِ الْفَسَادِ      وَيَلُ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ  
نَادَى الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ      طُوبَى لِمَنْ لَبِيَ نَدَاهُ

من هنا رأى حمام أن الصلاة عماد الدين وهي ترشد وتوضح السبل للسالكين للطريق المستقيم والنور الهادي من الضلال. ولذا فالويل كل الويل والخسارة كل الخسارة لمن ترك الصلاة فهي التي تنير قلوب المصلين. فإن المصلين لا يصابون بالأزمات النفسية ولا تتناهم المشاعر السلبية. والصلاة صلة وثيقة بين العبد وخالقه<sup>٣</sup>.  
ثم قال حمام:

لِلْبَرِّ يَدْعُو وَالصَّلَاحِ      مِلءُ الْمَدَائِنِ وَالْبَطَاحِ  
وَيَقُولُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ      هَيَّا إِلَيَّ ذِكْرَ الْإِلَهِ

في هذه الآيات يشير حمام إلى أنه يجب على المصلي أن يتفرغ بقلبه ويتفكر في معاني الآيات التي يتلوها ويطلب من ربه العون والسداد والمدد والقوة. ثم يوضح حمام بأن الصلاة هي ذكر الله تعالى، وهنا تبرز قيمة الصلاة وأهميتها في حياة المسلم.<sup>٤</sup> ثم قال حمام:  
عن حركات الصلاة:

<sup>٣</sup> طاهر عبد اللطيف عود، المرجع السابق، ص: ٦٧

<sup>٤</sup> نفس المرجع، ص: ٦٨

قُومُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ      مُتَعَبِّدِينَ مُكَبِّرِينَ  
كُونُوا الرُّكُوعَ السَّاجِدِينَ      الْعَامِلِينَ عَلَى رِضَاهُ

شرح حماد في تلك الآيات أن الصلاة لها صورة ظاهرية من ركوع وسجود، كما أن فيها روحا كاملة وفاعلية مؤثرة ودورا إيجابيا في ترقية شخصية المؤمن وتركيتها. ° فالصلاة مظهر لنشاط قوي الإنسان الثلاث: الجسمية والفكرية والروحية.

### ٣- باب الزكاة

ثم شرح حماد عن بيِّنة الإسلام الثلاثة وهي الزكاة حيث قال في شعره:

إِذَا نَهَرَ الزَّكَاةَ جَرَى وَجَارِضِي      مِنْ الصَّدَقَاتِ هَتَانًا عَمِيمًا

كان حماد يوصف الزكاة بالنهار المتدفق في جوية وتجدد يسقى الظمآن ويروى العطشان ويمنحهم الطمأنينة والأمان. ثم يبين حماد عن الزكاة، وذلك حتى لا توجد الفوضى في الأموال التي تدفع إلى الضعف والتواني في الأعمال ويدب الفساد في الأخلاق والآداب.

° نفس المرجع، ص: ٧٠

ثم عاد يرغب المسلمين في البذل لأن الله هو الرزاق فإذا كان قد يسر للأغنياء سبل الثراء فإنه لم يغفل حقوق الفقراء والضعفاء فيها وحذر الأغنياء من البخل بما لهم. <sup>١</sup> فيقول داعيا للإنفاق والبذل:

قَدْ يُرِدِ اللهُ مَا تَقَرَّضَهُ      صِحَّةً لِلْجِسْمِ وَالنَّفْسِ وَمَتَعَهُ  
أَوْ يُجَازِيكَ بِمَا قَدَّمْتَهُ      كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْ جَاهٍ وَرَفَعَهُ  
وَلَقَدْ يَدْفَعُ شَرًّا عَنكَ لَا      يَمْلِكُ الْمَالَ وَلَا السُّلْطَانَ دَفَعَهُ  
وَلَقَدْ يَسْتُرُ مَا أَنْ يَفْتَضِحَ      تَخْفِضُ الرَّأْسَ وَلَا تَسْتَطِيعُ رَفَعَهُ

وفي هذه الأبيات ضرب حمام مثلا لآثر الزكاة لمخرجها وأخذها وبين كيف تصون المجتمع. وذلك في الدنيا فلأنه يكف شر الفقراء ويدفع أذاهم، فإن الفقراء إذا ضاقت بهم الحال وحز بهم الأمر تألبوا على الأغنياء وسلبوهم ونهبوا أموالهم على قدر ما يستطيعون، ثم سرى شرهم إلى غيرهم فتختل نظم المجتمع ويفقد الأمن في الأمة وفي الآخرة عذاب من الله ونكال فقد خانوا الأمانة.

ومن هنا يشير حمام إلى التكافل الاجتماعي تقريبا للمسافات بين الناس والتعاون ودعوة إلى البذل لأنها ضرورة اجتماعية بين الناس ما في ذلك من الشك. فقال:

وَيَكْفُ كَفَّ الْجَائِعِ الْمُخْرُومِ عَن      مَا لَيْسَ يَمْلِكُهُ فَلَيْسَ يَخُونُ

<sup>١</sup> نفس المرجع، ص: ٧٢

ومن هنا يُعرَّف أن حمام يوضح بأن الزكاة من سمات المجتمع المسلم في توادِهِ وتراحمه وتماسكه. فبين أن من أهم ما يقرب العبد من ربه، ويجعله يفوز برضوانه رحمة البائسين من عباده وبذل المال في الوجوه التي فيها سعادة الأمة.<sup>٧</sup>

#### ٤- باب الصيام

ثم استمر حمام في حديثه عن أركان الإسلام. فيصف الصيام بأنه حرمان مشروع. يزهد في ذلك الشهر المسلم عن اللذائذ من أجل تربية النفس على الطاعات حيث تنطلق إلى معارج القناعة والصبر. ويبين أن الصيام غذاء للروح فتسمو عن الماديات وترتفع إلى عالم النور والإشراق الروحاني الذي يضيء على صاحبه نفس راضية مطمئنة.<sup>٨</sup> وذلك قال حمام:

فِيهِ لَطْلَابُ الْهُدَى مِنْ مَرَامٍ	الصَّوْمُ حَرَمَانٌ وَزُهْدٌ وَكَمٌ
تَخْلُطُ حَلَالًا طَيِّبًا بِالْحَرَامِ	وَالزُّهْدُ أَنْ تَخْلُطَ بِهِ شَهْوَةٌ
لِلنَّاسِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ اعْتِصَامٌ	وَالصَّوْمُ صَبْرٌ عَاصِمٌ فَلْيَكُنْ
كَانَ غَدَاءٌ لِلْجِسْمِ الْحَسَامِ	وَالصَّوْمُ لِلرُّوحِ غَدَاءٌ وَمَا

<sup>٧</sup> نفس المرجع ، ص: ٧٤

<sup>٨</sup> نفس المرجع ، ص: ٧٦

ثم يشير حمام إلى أن شهر رمضان شهر القرآن حيث قال في شعره:

أَفْسَحُوا لِي مَجَالِسَ النَّسْكِ      أَنِّي لَمَشَوْقٍ لِمَجْلِسِ الْقُرْآنِ  
هَيُّوْا لِي مَنَارَةً أَحْتَفَى بِأَلِـ      فَجَرِ فِيهَا مُجَلِّجًا بِالْأَذَانِ  
أَنَا يَا شُهُورَنَا الْكَرِيمِ وَفِي      أَنَا بَاقٍ عَلَى هَوَى رَمَضَانَ

وضح حمام في هذه الأبيات أن في شهر رمضان تجلى المولى على حبيبه المصطفى بنزول القرآن في ليلة مباركة، تلك هي ليلة القدر.<sup>٩</sup> فيجب على المسلم أن يحيي ليله بالذكر، وخير الذكر عند حمام قراءة القرآن الكريم مع تدبره.

## ٥- باب الحج

ثم سلك حمام في الحديث عن أركان الإسلام فيتناول الحج زيارة بيت الله الحرام تقربا إليه. ويقول حمام:

مَوْكِبُ الْحُجَّاجِ فِيهِ زَاخِرٌ      مُقْبِلٌ مِنْ كُلِّ دَانٍ وَقَصِيٌّ

فالحج عن حمام موكب النور والروحانيات الإلهية على ضيوف بيت الرحمن يأتين من كل فج عميق، مصدقا لقوله تعالى:

<sup>٩</sup> نفس المرجع، ص: ٧٧

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل  
فج عميق. <sup>١٠</sup> ثم يوضح حمام عن مناسك الحج وقال:

حِينَ لَبَّوْا دَعْوَةَ اللَّهِ الْعَلَى	فَسَحَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي عَقْوِهِ
وَهُمُ الْبَاكُونَ بِالدمْعِ السَّخِي	حِينَ طَافُوا خَشَعًا ثُمَّ سَعَوْا
كُلَّهُمْ ضَيْفٌ عَلَى رَبِّ حَفِي	وَسَعَتُهُمْ عَرَفَاتُ أَخْوَةِ
صَابِحُوا الْعَيْدَ بَمَرَّاهِ الْبَهِي	وَإِذَا مَا أزدَلِفُوا نَحْوَ مِنِي
مِثْلُ قَلْبٍ أبيضُ فِيهِمْ نَقِي	حَلَّلَ الْحَرَامَ يَبِيضُ فَوْقَهُمْ
يُطْعَمُ الْبَائِسَ مِنْ زَادِ الْغَنِيِّ	ذَبَحُوا الذَّبْحَ فِدَاءً وَلِكِي
مِنْ قُوَى الشَّرِّ وَأَغْوَاءِ الْعُوَى	رَجَمُوا مَا كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ
زُمَرًا مِنْ سَجَدَ أَوْ مِنْ بَكِي	وَإِلَى الْبَيْتِ أَفَاضُوا يَا لَهُمْ

من هذه الأبيات نعرف ما أجمل تعبير حمام في رسم صورة  
شعرية مشتملة على مناسك الحج، وهي صورة صادقة ومداد من  
نور اليقين، فقد عاش حمام تلك الرحلة المباركة في حياته أكثر من  
مرة، ولذا جاء وصفه صادقاً معبراً عن إيمان عميق وحب في الله  
ثابت ومن هنا تفتقت زهرة الإيمان من باقته الشعرية الفواحة تصف  
تكبير الحجيج والخشوع التام في سعيهم حيث تنكسب الدموع من  
مقرولبة

مآقيهم لما أسرفوا في جنب الله عن ماضيهم، وفرحة بهدايتهم بأن وفقهم لزيادة بيته العتيق وما تبع ذلك من شعائر الله من سعى وافاضة ونحر الهدى والرجم والطواف طامعين في رضاه مستبشرين <sup>محبها رضائاً</sup> بمغفرة.<sup>١١</sup>

هكذا مفهوم الإسلام في شعر حمام، بأن الإسلام بني على خمس: الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج.

### ج. الجوانب الإسلامية الهامة في شعر حمام

بعد أن شرحت الباحثة عن مفهوم الإسلام في شعر حمام ففي هذه النقطة كانت ستعرض عن الجوانب الإسلامية في شعره، وهي كما يلي:

#### (١) الإيمان

اختلف العلماء في أن الإسلام هو الإيمان، فقليل إنهما شيء واحد، وقيل إنهما شيان ولكن يرتبط أحدهما بالآخر. والحق أن الإيمان عبارة عن التصديق، والإسلام عبارة عن التسليم والاستلام بالإذعان والانقياد وترك التمرد <sup>كعدمها كأنه</sup> والإباء <sup>مببها</sup> والعناد. وللتصديق محل خاص وهو القلب، واللسان ترجمان. وأما التسليم فإنه عام في

<sup>١١</sup> طاهر عبد اللطيف عود، المرجع السابق، ص: ٨٢



القلب واللسان والجوارح. أن الإسلام أعم من الإيمان، فكان الإيمان عبارة عن أشرف أجزاء الإسلام، فإذن كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تديقا.<sup>١٢</sup>

والمهم أن الإيمان عند حمام نعمة من المولى يمن بها على من يشاء من عباده، فالعبد الذي سبقت له العناية خرجت له العطايا من خزائن المنن فيدرك لذادة الإيمان وأنوار الهدى وتعاليم القرآن الكريم. فقال حمام في ذلك المقام:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيْمَانِ      وَمَا أَفَاءَ مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ  
وَعَنْ كَرِيمِ الْعَقْلِ وَالْغُفْرَانِ      عَنْ زَلَّةِ الْحَيِّ وَعَنْ أَسْوَأِهِ<sup>١٣</sup>

ثم وضع حمام عن أركان الإيمان وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره. ويقول حمام في ذلك في شعره:

سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الْوُجُودِ      الْقَاهِرُ الْمُسَيْطِرُ الْمَعْبُودِ  
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْأَصْبَاحِ      مَسِيرِ الْأَفْلَاقِ وَالرِّيَّاحِ  
مُوجِّهِ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ      الْمُنْعِمِ الْمُؤَوَّلِ الْمَقْصُودِ<sup>١٤</sup>

<sup>١٢</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٢. ص: ١٣٨

<sup>١٣</sup> طاهر عبد اللطيف عود، المرجع السابق، ص: ١٠٢

<sup>١٤</sup> نفس المرجع، ص: ١٠٣

ومن هنا أشار حمام متى أشرق الإيمان بالله الواحد الأحد في قلب العبد وجب عليه امتثال الأوامر والابتعاد عن المنكر، فمن رضى بالله استسلم له ومن رضى بالإسلام عمل له إذ محال أن تصدق عقيدة الإيمان بالواحد الأحد ولا يرضى بالإسلام ديناً.

ورائع من حمام أن يسرد في دقة ويسر أكثر من دليل مقنع على وجود الله ووحديته، وذلك عندما استغنى عن أدلة العلماء عن وجود الله ووحديته بدلالة الكون على خالقه، فجمع بين دليل الخلق ودليل العناية. ومن ثم وجدنا أن الإيمان بالله جاء من صدق اليقين. وَيَدِينُ حَمَامٌ بِأَنَّ الْوَاحِدَ الْمَوْجُودَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وبعد أن وضع حمام الإيمان بالله ثم تحدث عن الإيمان بملائكته. وقال في شعره:

جَيْشُ الرَّسُولِ أَمَدَتْهُ مَلَائِكَةٌ  
وَذَلِكَ الْمَجْدُ بَعْضَ مَنْ مَنَّا صِبْهُ ١٧  
اللَّهُ أَكْبَرُ هُدَى قَلَّةٍ بَطِشَتْ  
بِحَفْلِ الشَّرْكِ فِي ضَاخَى مَوَاكِبِهِ ١٥

وقد بلغ حمام نهاية التوفيق في حديثه عن الإيمان بالملائكة وأن الله أمد بهم رسول الله في معركة بدر فهو إمداد من كبير إلى حبيب.

ثم يتكلم حمام عن الإيمان بكتبه، بقوله:

تَبَارَكَ مَنْ أَوْحَى إِلَى الْأَنْفُسِ الْحَبَا تَبَارَكَ مَنْ سَنَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى  
وَمَنْ رَسَمَ الْأَدْيَانَ بَرًّا وَرَحْمَةً وَأَنْزَلَ بِالْبُرِّ النَّبِيَّ وَالْكِتَابَ<sup>١٦</sup>

بعد أن تحدث عن الإيمان بالملائكة بين عدل الله في خلقه، بأن أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين حتى لا يكون للناس على الله حجة أرسل الكتب السماوية على أيدي من اصطفاهم من البشر وهم رسله الكرام. ثم قال:

وَأَرْسَلَ الرَّسُلَ تَهْتِدِيهِمْ وَتُبَلِّغُهُمْ مَا سَنَّ لِلْكَوْنِ مِنْ نَهْجٍ وَمَا شَرَعَا  
ثُمَّ اصْطَفَى مِنْ نَبِيِّ عَدَنَانَ خَاتَمُهُمْ وَكَفَّ عَنْهُ أَدَى أَهْلِ الْأَدَى وَرَعَى<sup>١٧</sup>

يبين حمام عن رحمة المولى بالبشرية أن أرسل إليهم الرسل تبلغهم وترشدهم وتضع لهم معالم الصراط المستقيم ولهدايتهم للتي هي أقوم. وقد اختار الله من كل أمة رسولا مبلغا ومرشدا

<sup>١٦</sup> نفس المرجع ، ص: ١٠٨

<sup>١٧</sup> نفس المرجع ، ص: ١٠٩

وهاديا لأمته بما شرعه الله لهم. ثم قال حمام عن الإيمان باليوم  
الآخر:

أَلَمْ تَرَهُ أَنْ تَأْتِ صَالِحَةٌ جَزَى <sup>phl</sup>      بعشر وفي الدارين طابت لك العقبى <sup>51k2a</sup>  
أَفَلَا تَتَّقُونَ يَوْمًا عَبُوسًا <sup>6at1a5an</sup>      مَالِكُمْ فِيهِ شَافِعٌ أَوْ شَفَاعَةٌ <sup>18</sup>

ومن هنا يعرف عمق عقيدة الإيمان عنده، فالعمل الصالح  
يجازى بعشر أمثاله ويزيده المؤمنين أضعافا مضاعفة لمن يشاء في  
الدار الآخرة مما يدل على صدق إيمان الرجل باليوم الآخر.

ومن لا يعلمون لليوم الآخر فهو يوم عبوس مظلم من غفل  
عنه، فلا شفيع له ولا مهرب منه إلا من أتى الله بقلب سليم  
وعمل صالح <sup>smpai</sup> يتغنى به وجه الله.

وفي الأخير بين حمام عن الإيمان بالقضاء والقدر بقوله:

غَيْرَ أَنِّي أَعُوذُ أَزْجَرَ نَفْسِي <sup>durnafa</sup>      إِنَّمَا النِّعْمَةُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ <sup>19</sup>

نجد من هذا أن حمام عبر عن إيمانه بقضاء الله وقدره بأنه  
إذا كان وزع الحظوظ على الناس من العقل والعلم والمال والجاه <sup>kemampuan</sup>  
والرزق فيجب التسليم وزجر النفس وإرشادها إلى الإيمان بقضاء  
الله وقدره.

<sup>18</sup> نفس المرجع ، ص: ١١٢

<sup>19</sup> نفس المرجع ، ص: ١١٦

## (٢) التقوى

كان حمام موافقا في إشارته إلى أن خير ما يتزود به الإنسان في تلك الحياة تقوى الله ومراقبته في السر والعلانية. فالتقوى سبب في الخروج من كل ضيق وخرج ومن كل مأزق ومن كل هم وغم، وسبب وسعة الرزق. فمن يتق الله يجد توفيق ربه ورعايته له أينما ولي وجهه، وفي هذا المقال قال حمام:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ دَعَاهُ  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ وَلَيْسَ يُخَيِّبُ سَعْيًا سَعَاهُ.<sup>٢٠</sup>

## (٣) الجهاد

ويستمر حديث حمام عن الجهاد فيبين أن مشروعية الجهاد في الإسلام ارتبطت بأسباب، وذلك من أجل إعلاء كلمة الله والتمكين لديه وتطهير الأرض من الرجس والفسوق والظلم والعدوان والإنحراف والشر، فالإسلام يحث على الجهاد في سبيل الله. وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة الإسلامية إلا وسيلة من وسائل الجهاد في سبيل الله.

<sup>٢٠</sup> نفس المرجع، ص: ١١٨

والجهاد في سبيل الله عند حمام أوسع دائرة وأبعد مدى من أن يقتصر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد يكون المنكر مستقرا ثابتا أو قويا جارفا بحيث لا يجدي فيه الكلام والوعظ والنصائح، ولا بد من استعمال آلة القتال. فقد أوجب الإسلام الجهاد <sup>مناسباتها</sup> إيجابا وشجع عليه بكل السبل الممكنة. وفي ذلك المقام قال حمام:

أَنْ تُنْفِرُوا لِحِجَابِ قُدُوتِكُمْ      يَا حُسْنُكُمْ خُلُقًا أَنْ تَتَّبِعُوا السَّلْفَا  
 أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَهْدِي لَكُمْ      مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا وَمَنْ صَلَفًا<sup>٢١</sup>

ثم بين حمام أن الإسلام الذي جعل الجهاد فريضة على كل مسلم قادر من أجل أعلا كلمة التوحيد، أحاط المجاهدين بهالات من التحية فرفع شأنهم وقدرهم. فالمولي يبارك من يجاهد من أجله فينصر ويضفي عليه نعيم رضوانه وسحائب تأيده.

#### (٤) الوحدة والإخاء

بعد أن تحدث حمام عن الجهاد في سبيل الله بين عن الوحدة والإخاء في الإسلام، بأن الإسلام بما فيه من تكاليف البذل والتضحية والفداء. هو الذي يؤثر في الفرد المسلم والمجتمع

<sup>٢١</sup> نفس المرجع، ص: ١٣٦

الإسلامي وهو الذي يقود المسلمين إلى المجد ويغير حالهم من حال إلى حال، وهو الذي يجعل الفرد المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويجب للمصلحة العامة أكثر مما يحب لنفسه. وحينئذ يصبح الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، فتذوب الفروق الفردية بين الأفراد، والفروق الطبقية بين الأمة. وفي ذلك قال حماد:

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ عَوِّدُوا أَخَوَةَ      يَرْجِعُ إِلَيْنَا الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ  
 مَنْ يُؤَلِّفُ بَيْنَنَا وَيَلْمِنَا      أَنْ لَمْ يُؤَلِّفْ بَيْنَنَا الْقُرْآنُ  
 وَرِسَالَةَ قُدْسِيَّةٍ وَمَسَاجِدُ      وَمَنَابِرُ وَمَآذِنُ وَأَذَانُ<sup>٢٢</sup>

ومن هنا نجد أن حماد يشحذ الهمم ويملأ النفوس بالاتحاد والإخاء حتى يعود مجد المسلمين وسلطنتهم، فلديهم الهدف الأسمى الذي إذا تمسكوا به اتحدوا وسادهم الإخاء ألا وهو كتاب الله العزيز، وما جاء به من الحث على الوحدة والإخاء بين المسلمين، كما نراهم في اتحادهم ووحدهم أمام المولى وبين يدي رحمته في صلاتهم.

<sup>٢٢</sup> نفس المرجع، ص: ١٦٥

وإنه لا سبيل لحماية المسلمين من أطماع ودمار المستعمر  
 إلا بالاتحاد والإخاء بين أفراد الأمة المسلمة، وحيثذ تقوى إرادتهم  
 وتتحد قوتهم ويصبحوا جمعا غالبا منتصرا، بدلا من تفرقهم الذي  
 يجلب الهلاك لجميع أبناء الأمة الإسلامية. ففي اتحادهم وتماسكهم  
 محافظة على كيانهم وشد أزرهم، وفي تخاذلهم وتفرقهم يصبح  
 البنيان هشا تذره الرياح، وفي ذلك إشارة من حمام إن لم يؤلف  
 الإسلام بين أبنائه ويوحدهم فلا ناصر سواه ولا معين أمام  
 نائبات الدهر غيره.



## الباب الخامس

### الاختتام

#### أ. الملخص

وبعد أن حللت الباحثة المعطيات في الباب الرابع فخلصت نتائج

هذا البحث فيما يلي:

١- أن الآيات التي تتضمن على مفهوم الإسلام في شعر حماد

عددها تسعة وثلاثون بيتا في خمسة أبواب. ولكل باب يتكون

من سبعة أبيات في باب الشهادة، وعشرة بيتا في باب الصلاة،

وسبعة أبيات في باب الزكاة، وسبعة أبيات أخرى في باب

الصوم وتسعة أبيات في باب الحج.

٢- إن مفهوم الإسلام في شعر حماد يكون مناسباً بما عرفه رسول

الله صلى الله عليه وسلم في قوله: الإسلام أن تشهد أن لا إله

إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. والحاصل

أن الإسلام عند حماد يتكون من أركان الإسلام الخمسة، وهي

الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج.

٣- إن من الجوانب الإسلامية الهامة في شعر حمام، هي: الإيمان والتقوى والجهاد والوحدة ثم الإخاء.

### ب. الاقتراحات

اعتمادا على عرض المعطيات وتحليلها تقدم الباحثة الاقتراحات الآتية وهي كما يلي:

(١) بالاستفادة من عرض المعطيات وتحليلها نعرف أن حمام ذكي وعمق عقيدة إيمانه، حيث كان الإسلام عنده كما وجد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذا ينبغي لنا كمتعلم اللغة العربية أن نأخذها عبرة في حياتنا في الدنيا والآخرة.

(٢) هذا البحث يقصر على مفهوم الإسلام في شعر حمام، ولذا أن تكون هناك بحوث أخرى عما يتضمن في أشعار الشعراء الآخرين من التوحيد والعبادة والاجتماعية وما إلى ذلك من أمور هامة في الإسلام.

وقد انتهت الباحثة كتابة هذا البحث بمداية الله. وعرفت الباحثة أن هذه الكتابة كثيرة من الأخطاء والنقصان لضعف كاتبته ولذا يرجى الانتقاد والتصويب على الأخطاء الموجودة فيه من السامعين والقارئین لإكمال هذا البحث.

## قائمة المراجع والمصادر

أحمد حسن زيات. تاريخ الأدب العربي. بيروت. لبنان. دار المعرفة.  
١٩٦٨.

إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول. دار المعارف.  
الطبعة الثانية. ١٩٧٣

إبراهيم على أبو الخشب. محيط النقد الأدبي. دار الفكر. دون سنة.  
أحمد توفيق كليب، البلاغة والنقد، قررت الجامعة تدريس هذا الكتاب،  
المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي. ١٤١١ هـ.

جرجي زيدان، تاريخ آدب اللغة العربية. المجلد الثاني. مكتب البحوث  
في دار الفكر للصباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

رميل بديع يعقوب. المعجم المفصل في اللغة الأدب. الجزء السادس.  
بيروت. دار الملايين. دون سنة.

سعيد حوى، الإسلام. الجزء الأول. دراسات منهجية هارفة حول  
الأصول الثلاثة. ١٩٨١.

صحيح مسلم، باب الإيمان، ح: ١٩، م. ١.

طاهر عبد اللطيف عوض. الإسلام في شعر حمام. الطبعة الأولى. الأزهر  
القاهرة. مكتبة الكليات الأزهرية. ١٩٨٠.

الزكاة. كل مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم عمل أو يفارق المشركين إلى المسلمين. (أخرجه النسائي - صفة الإيمان والإسلام - شرح الحافظ جلال الدين السيوطي - المجلد الرابع، ص: ١٠١-١٠٣)

التعريف الثالث: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.<sup>٢٨</sup> (أخرج الخمسة إلا البخاري)

هذه تعاريف أجمعها الأخير وهو كلها إنما عبرت بالجزء عن الكل، لتبيان أهمية هذا الجزء، بدليل الحديث الصحيح الآخر الذي اعتبر هذه الخمسة أركاناً للإسلام. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابن عمر: إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان.<sup>٢٩</sup>

<sup>٢٨</sup> سعيد حوى. المرجع السابق. ص: ٩-١٠

<sup>٢٩</sup> نفس المرجع. ص: ١٠

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة، لم يفهم كثير من الناس مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، إذ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أحياناً يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء كقوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفات). فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته.

التعريف الأول: عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمسة صلوات في اليوم والليل. فقال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة. فقال: علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع فأدبر وهو يقول: لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال عليه السلام: أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق. (أخرجه الستة إلا الترمذي، وعند أبي داود: أفلح وأبيه أن صدق)

التعريف الثاني: وقال معاوية بن حيدة: وأني سألتك بوجه الله تعالى بما بعثك الله إلينا؟ قال بالإسلام قلت: وما آية الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت وجهي لله وتخلت وتقيم الصلاة وتؤتي

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة، لم يفهم كثير من الناس مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، إذ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أحياناً يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء كقوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفات). فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته.

التعريف الأول: عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمسة صلوات في اليوم والليلة. فقال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة. فقال: علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع فأدبر وهو يقول: لا أزيد علي هذا ولا أنقص منه فقال عليه السلام: أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق. (أخرجه الستة إلا الترمذي، وعند أبي داود: أفلح وأبيه أن صدق)

التعريف الثاني: وقال معاوية بن حيدة: وأني سألتك بوجه الله تعالى بما بعثك الله إلينا؟ قال بالإسلام قلت: وما آية الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت وجهي لله وتخلت وتقيم الصلاة وتؤتي

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة، لم يفهم كثير من الناس مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، إذ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أحياناً يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء كقوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفات). فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته.

التعريف الأول: عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمسة صلوات في اليوم والليلة. فقال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلا أن تطوع وذكر له الزكاة. فقال: علي غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع فأدبر وهو يقول: لا أزيد علي هذا ولا أنقص منه فقال عليه السلام: أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق. (أخرجه الستة إلا الترمذي، وعند أبي داود: أفلح وأبيه أن صدق)

التعريف الثاني: وقال معاوية بن حيدة: وأني سألتك بوجه الله تعالى بما بعثك الله إلينا؟ قال بالإسلام قلت: وما آية الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت وجهي لله وتخلت وتقيم الصلاة وتؤتي

على أحمد الجرجاوى، *حكمة التشريع وفلسفة، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٤.*

في الأدب الحديث، *دار الفكر العربي. ١٩٦٣.*

لويس معلوف. *المنجد في اللغة معجم للغة العربية.*

مسعان حميد. *علم العروض والقوافي. سورابايا. الإخلاص. دون سنة.*

محمد أبو النجا سرحان ومحمد الجنيد جمعه. *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. الرياض. ١٩٥٧.*

محمد النونجي. *معجم مفصل في الأدب. الجزء الأول. بيروت، دار الكتب العلمية. ١٩٩٢.*

محمود شلتوت. *الإسلام (عقيدة وشريعة). بيروت. دار الفكر. ١٩٦٦.*

محمد بن محمد الغزالي، *إحياء علوم الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٢.*

Abudin Nata. *Metodologi Studi Islam*. Jakarta. P.T. Raja Grafindo Persada. 1998.

Arif Furhon, *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan* Surabaya. Usaha Nasional. 1982.

Cyril Glasse. *Ensiklopedi Islam*. Jakarta. P.T. Grafindo Persada. 1996.

*Ensiklopedi Islam*. Departemen Agama RI, IAIN Jakarta. 1992/1993.

Suharsimi Ari Kunto, *Prosedur Penelitian*, Jakarta, Bina Aksara. 1987.





**DEPARTEMEN AGAMA**  
**UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN MALANG**  
**FAKULTAS BAHASA DAN SASTRA / ARAB**  
*Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (034) 551354*

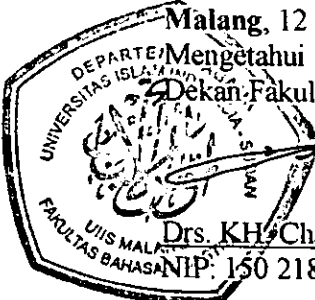
---

**BUKTI KONSULTASI**

NAMA : Ni'matuzahroh  
NIM : 99310665  
FAK/JUR : Bahasa dan Sastra / Bahasa Arab  
PEMBIMBING : Dr. Turkis Lubis  
JUDUL SKRIPSI : مفهوم الإسلام في شعر مصطفى حماد (دراسة وصفية أدبية)

No	Materi konsultasi	Tgl/ bln	Ttd Pembimbing
1	Outline dan Proposal	10 April 2003	
2	Bab II dan III	28 April 2003	
3	Revisi II dan III	12 Mei 2003	
4	Bab IV dan IV	26 Juni 2003	
5	Revisi Bab IV dan V	17 Juli 2003	
6	ACC Bab I, II, III, IV dan V	11 Agustus 2003	

Malang, 12 Agustus 2003  
Mengetahui  
Dekan Fakultas Bahasa dan Sastra

  
Drs. KH. Chamzawi  
NIP. 150 218 296